الإرشاد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة و بعض النظريات الحديثة (دراسة مقارنة)

أ٠م٠د صبري بردان الحياني و أ٠م٠د عبد الواحد حميد الكبيسي
كلية التربية/العلوم التربوية

مشكلة البحث

للبيئة والمجتمع الذي نعيش فيه دور كبير في تشكيل شخصية الفرد وتحديد أنماط سلوكه في مواجهة الحياة ،والبيئة هي كل الظروف المحيطة بالإنسان والتي تؤثر به ويؤثر فيها،والمجتمع الذي نعيش فيه يخضع لتغير مستمر ومن بين العوامل المؤثرة في التغير الاجتماعي،العامل الأيديولوجي والثورات والحروب(بحري١٩٨٥،ص٥١،ص٦٨)٠

فقد تعرض العراق الى غزو واحتلال وفقدان السيطرة من قبل المؤسسات الحكومية مما أدى الى حدوث الفوضى الأمنية وحصول الكثير من العبث بممتلكات الدولة من سلب ونهب،واهتزت كثير من الضمائر التي تنقصها التربية الأسرية، و قد تسجل هذه الظواهر إشارة الى خلل في نظامنا التربوي،لأن التربية عملية تكيف بين الفرد وبيئته،وفي ذات الوقت غياب دور المرشد في اغلب مدارس التعليم العام،وعدم تواجد مركز للتوجيه والإرشاد في جامعة الأنبار،قد هيئ ارضاً خصبة لظهور هذه المشكلات والتي لم نعهدها من قبل في مجتمعنا العراقي الإسلامي، وبخاصة ما بثته الفضائيات مما يعطي نظرة سلبية على مجتمعنا، أيحصل هذا في مجتمع قبلة الحضارات؟ ،وتؤكد المظاهر إلى اتساع المشكلة لتشمل واقع التعليم حيث ازداد الاتجاه السلبي نحوه الدراسة ،وزيادة ظاهرة الغش و بشكل ملحوظ ومكاتب الاستنساخ لديها من الملازم أو الأوراق المصغرة لكافة المواضيع والتي اطلع عليها الباحثان، وزيادة ظاهرة التدريس الخصوصي، وهذا ما تعرضه بعض المحطات العراقية المباشرة من شكاوي المواطنين بحيث أن بعض المعلمين والمدرسين يثقلون على طلبتهم بالمادة الدراسية، لكي يدفعوا بالطلبة الى التدريس الخصوصي،علما بأن هناك كتباً رسمية تؤكد منع ممارسة ذلك واخذوا من المدرسين تعهداً بذلك، ومع أن الرواتب أصبحت مجزية إلا أن المشكلة بقيت قائمة٠

كما لاحظ الباحثان أن اغلب البرامج الإرشادية والبحوث وضعت لجنوح المراهقين،ونزلاء المؤسسات الإصلاحية منذ الحرب العالمية الثانية، نتيجة زيادة معدلات الجريمة وقد استهدفت هذه البرامج مساعدة النزلاء على فهم ذواتهم وحدودهم الشخصية وعلى اكتساب المهارات المهنية التي تساعد الفرد على مجابهة الحياة ومصاعبها والاندماج مع المجتمع وتدريبه على كيفية اتخاذ القرار والتخلص من العادات السيئة واكتساب العادات الحميدة والتخلص من مشاعر الذنب وتحرير المشاعر الفطرية من خلال إرشادات ونشاطات تنمي الإحساس بالانتماء إلى المجتمع وقيمه الاجتماعية(الصمادي وعبد القادر ١٩٩٤،ص٦٨)٠

مما تقدم ان ظاهرة الجنوح حظيت بالبحث والتقصي، لان الحدث اذا أهمل من قبل النظام التربوي دون إرشاد وتوجيه قد يصبح مجرماً خطيراً في المستقبل،وما الانحرافات الكبيرة من الكبار إلا امتداد لانحراف الأحداث(المعمري ١٩٩٤،ص٢١)،ولكن ماذا عن الإنسان السوي ألا يحتاج هو الآخر إلى التوجيه والإرشاد، تحسباً لكافة الظروف، وعدم الانزلاق في سلوك غير مرغوب؟٠ وهل الذين قاموا بالسلب او النهب والعادات غير الصحيحة هم من أصحاب النزلاء والجنوح فقط؟٠وهل للأرشاد دور في تحصين الفرد من الانحرافات السلوكية من وجهة نظر القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وبعض النظريات الحديثة؟

أهمية البحث والحاجة اليه وخلفيته

بدأ الاهتمام بالتوجيه والإرشاد منذ عام ١٨٧٩ عندما أنشاء أول مختبر لعلم النفس في ألمانيا ثم توالت بعدها بعض الأعمال منها تأسيس أول عيادة بجامعة بنلسفيا وكانت مهمتها في

البداية المعالجة والاهتمام بالأطفال بطئي التعلم والمضطربين انفعاليا ثم امتد بعدها الى مجالات التعليم العام(الحياني١٩٨٩،ص٢٠)٠

أصبحت المجتمعات اليوم بحاجة ماسة للتدخل الإرشادي للحد من خطورة الكثير من الانحرافات السلوكية التي زاد ظهورها في الآونة الأخيرة بسبب ازدياد أعداد السكان والنمو السريع للمعرفة وزيادة الاتصالات والانفتاح على العالم بوساطة الانترنيت والقنوات الفضائية مقابل ضعف متابعة أولياء الأسر لابنائهم وانصرافهم للعمل(دسوقي١٩٩٠،ص٤)٠

ومما يزيد الأمر خطورة الحروب والخراب الذي تخلفه في البلاد وفي الأنفس الضعيفة مما يؤدي الى ظهور سلوكيات غير مرغوبة اجتماعيا وتقف وراءها بعض اوجه القصور في التربية المدرسية التي لم تكيف توجيهها على التصرف المناسب في ظروف غير اعتيادية كالذي يمر بها العراق،ولذا على النظام التربوي ان يبادر بالإرشاد ،وهو عملية أعداد المواطن الذي يستطيع أن يتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه ويعمل على تشكيل الشخصية للفرد بما ينسجم مع ما يسود المجتمع من تنظيمات اجتماعية واقتصادية وأن للإرشاد دوراً مهماً في هذا المجال، لأنه يتبوأ مركزا مهما في توجيه سلوك الفرد بما ينسجم مع العملية التربوية وبناء الشخصية(الناشيء١٩٩٩،ص١٢١)٠

ومن خلال الإرشاد الجماعي يمكن مناقشة كافة المشكلات الأخلاقية وكيفية العدول عن السلوكيات الجانحة ويعلمهم افضل الحلول للمشكلات التي تواجههم ليكونوا اكثر نضجاً،بالإرشاد والتوجيه وعرض النماذج ولعب الأدوار مما تتيح فرصة لأصحاب السلوك غير السوي بأن يحولوا اتجاهاتهم من مساندة رفاق السوء الى مساندة الجماعة الإرشادية(Claypoole,2000,p.2)٠

ويذكر توماس Tomas أن البرامج الإرشادية العلاجية تكون فهما أوضح وتأثيرها اشد اذا استخدم الإرشاد الديني ،وذلك لأنها تتعامل مع العقل والوجدان وتعتبر من أحد الأمور الرئيسية في تغير السلوك غير السوي(الطريري١٩٨٧،ص١٩٣)، وهذا ما لمسناه عندما نادت الجوامع والحسينيات بعد احتلال العراق بحرمة سرقة ممتلكات الدولة سارع قسم من الأفراد الى إرجاع الممتلكات المسروقة الى الجوامع والحسينيات٠

أشارت بعض الدراسات والتقارير من المعالجين النفسيين من ان التدين يوفر لصاحبه الحماية من الأمراض النفسية،كونه يحقق له التوافق النفسي،ويذكر يونك الذي أمضى اكثر من ٣٠ عاماً في العلاج النفسي أن اغلب من عالجهم ينقصهم التدين بل أوضح ان الشفاء لم يتم إلا من خلال القناعة بعودته إلى التدين٠

أوضح أرجيل أن نسبة الاضطرابات النفسية مرتفعة جدا لدى الأفراد الذين ينتمون إلى عائلات غير متدينة ،وأن نسبة المتدينين المرضى المترددين إلى عيادته النفسية بكاليفورنيا قليلة ومنخفضة ٠

وهناك دراسات قدمت الى ندوة علم النفس بجامعة الرياض عام ١٩٧٩ كانت بعنوان التدين والتوافق النفسي منها:-**دراسة العطار** الذي اختار عينة من المترددين إلى العيادات النفسية في كل من المستشفى المركزي وجامعة الرياض وطبق اختبار القيم ومنها القيم الإسلامية ،فوجد ان هناك علاقة موجبة بين قوة الشخصية وتكاملها وبين قوة الدين وتماسكه لدى الشخص،**ودراسة أخرى قام بها ابو النيل** على بعض الصناعيين وحاول التعرف على العلاقة بين التدين وعدة عوامل أخرى منها زيادة الإنتاج والالتزام بالنظام في المؤسسات الصناعية وعدم التورط بمخالفات إدارية،فوجد علاقة موجبة بين التدين وزيادة الإنتاج ،وبين التدين والالتزام بالنظام و اللوائح وعدم المخالفات الإدارية، **ودراسة جون سوليفان** وهو معالج نفسي أمريكي مسلم،أشار من معالجة ١٣٠ مريضاً أن كل ما يعانيه هؤلاء المرضى راجع الى عدم الأيمان بالله وسوء فهم الإنسان ودوره بالحياة وما هو الغرض من وجوده في الحياة(الشافعي١٩٩٣،ص٢٨-٣٦)٠

للدين الإسلامي أثره الفعال في غرس وتنمية القيم الصالحة وترسيخها منذ الطفولة ولها أثرها في تعديل السلوك،ولذا ينصح المعلمون بالاحتكام الى الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تحمل في ثناياها القيم الإسلامية المختلفة والمتنوعة في تقيم المواقف والممارسات وأنماط السلوك المرغوبة التي تعرض على الأطفال أو يتعرضون لها(مرعي،٢٠٠٢،ص٢٣٢)٠

حيث كان القرآن الكريم دستور المسلمين ورمز وحدتهم وثقافتهم وحضاراتهم ولقد أسهمت تعاليم وإرشادات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في الحضارة البشرية فخلفوا للبشرية تراثاً ضخما من العلوم في مختلف النشاطات الإنسانية(المدرس ٢٠٠١،ص٨٦)٠

ويستطيع مدرس أي مادة تدريسية (او من خلال تنظيم مناهجها) في المساهمة في غرس القيم الصالحة والسلوك المرغوب لدى طلبته ،فالدراسات والمصادر كثيرة ومتنوعة التي بحثت في العلوم وما جاء في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة يمكن الاستفادة منها عند تدريسنا للعلوم ونذكر قسماً منها:-

دراسة مرزة ١٩٩٣ بحثت **العلوم الحديثة والقرآن الكريم، ودراسة القيسي١٩٩٥** درست **العلم والعلماء في القرآن الكريم،ودراسة العبيدي١٩٩٨ العقيدة الإسلامية بين القرآن الكريم والمنهج العلمي ،دراسة الكبيسي٢٠٠٠ الرياضيات وتدريسها في القران الكريم**(الكبيسي٢٠٠٠،ص٣٠٥-٣٢٤)،**ودراسة الكبيسي٢٠٠١ أساليب التدريس في ظلال السنة النبوية الشريفة**(الكبيسي٢٠٠١،ص١٨٠-١٩٥)، وهناك من **درس الفيزياء والقران الكريم٢٠٠٢** (الاسدي٢٠٠٢،ص١١)**ودراسة الجنابي٢٠٠٣** درست **علوم الحياة والقرآن الكريم،ودراسة الكبيسي٢٠٠٤** درست **التفكير الناقد بين الرياضيات والقرآن الكريم**(الكبيسي٢٠٠٤،ص٦٠-٨٨)،**ودراسة الصراف ٢٠٠٤** درست **تمايز الألوان في القرآن الكريم**(الصراف٢٠٠٤،ص٢٣٢-٢٣٦)،**ودراسة الكبيسي٢٠٠٤** درست **المهارات التدريسية بين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة** (الكبيسي٢٠٠٤،ص٦٥-٨٩)٠

لقد اعتنى الإسلام بأمر الإرشاد والمتمثل في إطاعة الله وسنة نبيه ففي قوله تعالى(**مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً**)**(الكهف: من الآية١٧)** فقدم النصح من اجل المحافظة على استقرار المجتمع وحمايته من التصدع،وعند إمعان النظر في معاني ودلالات الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الخاصة بإرشاد المجتمع توضح لنا الأبعاد والجوانب النفسية والتربوية والاقتصادية التي توفر لهم المحافظة على كيانهم كأفراد وتخفيف معاناتهم الناجمة عن المشكلات التي يتعرضون لها وهذه مهمة البحث في إبرازها ومقارنتها بالنظريات الحديثة في مجال الإرشاد٠

مسألة الإرشاد من الله كانت معروفة من قبل الأديان السماوية ففي قوله تعالى(**إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً**) **(الكهف:١٠)** فكان التوجيه وطلب الإرشاد في جميع الأمور فقد قال الباري عز وجل(**وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً**)**(الكهف: من الآية٢٤)**،وقد يستعين المسترشد بالمرشد كما ذكر الله تعالى(**قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً**) **(الكهف:٦٦)**٠وتوالى آمر الإرشاد في الشريعة الإسلامية، فمثلا نجد أن الغزالي وضع منهجا من القرآن الكريم وسنة نبيه الكريم(صلى الله عليه وسلم) لمعالجة الأخلاق غير السوية واهتم بالجانب العقلي وتقوية الإرادة ومجاهدة النفس وهذه الجوانب لم يأخذها المعالجون النفسيون في حساباتهم إلا في وقت قريب إذ أشار في تهذيب الأخلاق الاعتدال فيها وهو صحة للنفس، ويرشد الإنسان بالالتزام بالتعاليم الدينية ويرى أن الابتعاد عن المنهج الذي حدده الله في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هو الذي يؤدي الى الاضطراب وأن تصحيح السلوك الخاطئ هو من خلال العودة للدين باستخدام أساليب متعددة(الشناوي١٩٩٤،ص٤٦)٠

ويشير الغزالي الى ان العلماء هم المرشدون حيث يقول{العلماء ارحم بأمة محمد(صلى الله عليه وسلم)من آباهم وأمهاتهم،قيل كيف ذلك؟ قال لان آباهم وأمهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا والعلماء يحفظونهم من نار الآخرة} (أحياء علوم الدين ١/١١)٠

ويمكن تحديد موجبات أجراء البحث بالنقاط الآتية:-

- توجيه أنظار المسؤولين ف توافر الجانب الأمني الى أهمية الجانب الإرشادي في شخصية الأفراد لتحصينهم من السلوكيات المنحرفة،ومعالجة الأفراد مرتكبي الجنح باعطائهم الفرصة

بالإصلاح وتخليصهم من المشكلات التي تعرضوا لها، ومن المشكلات التي سببوها لمجتمعهم٠

- الافادة عند إلقاء المحاضرات الدينية والتثقيفية للمجتمع في المناسبات الدينية وغير الدينية،ولفت أنظار المسؤولين في مؤسسات الدولة المختلفة الى أهمية وخطورة موضوع الإرشاد وخاصة في المدارس التي أصبحت مسؤولة عن مساعدة تلك الأعداد الكبيرة من الطلبة الذين تورط أحد من أسرهم في كثير من المخالفات الاجتماعية(كالسرقة والعدوان واكل أموال الناس بالباطل) وعدم قدرتهم على مصارحة أسرهم بالأخطاء التي ارتكبوها او إصرارهم على الخطأ ٠
- توضيح الجوانب التي نادى بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتقاربها مع النظريات الحديثة للإرشاد،وما هي الجوانب التي أغفلتها النظريات الحديثة أو التي ليس بوسعها معالجتها وبهذا قد يسهم في بناء وتقدم العملية التربوية٠
- عمل ملخص إرشادي يتابع الإنسان منذ تكوينه الى نهايته مرورا بمراحل دراسته في التعليم العام يُستفاد منه في العملية التربوية والإنسانية٠
- تصور مقترح إرشادي ممكن الافادة منه لنهوض بجامعة الأنبار نحو التطور ٠
- الإسهام في بعض التوصيات والمقترحات التي يتمخض عنها البحث٠

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي اهتمت بالإرشاد والتوجيه ومقارنتها ببعض النظريات الإرشادية الحديثة٠

تحديد المصطلحات

أولا الإرشاد:-

- عرفه جاسم ١٩٩٠ :-هو علاقة تفاعلية إنسانية بين المرشد والمسترشد يتوافر للمرشد من خلالها الجو النفسي أو الشروط المناسبة التي تمكن المسترشد من التعبير، ليصبح قادراً على الاختيار وحل المشكلات التي تواجهه(جاسم١٩٩٠،ص٢٢)٠
- عرفه سليمان:-هو العلم التطبيقي الذي يهدف الى تيسير السلوك الفعال للإنسان لذاته في أدائه الأدوار الاجتماعية في مراحل عمره المختلفة(سليمان٢٠٠٠،ص١١٨)٠

ثانياً النظرية:-

عرفها الشناوي١٩٩٤:- هي وسيلة مساعدة تعيننا على رؤية العلاقات الموجودة في حادثة وحادثة أخرى أو هي نموذج تصويري من مجموعة افتراضات يضعها صاحب النظرية بحيث تكون مناسبة وترتبط مع بعضها البعض في شكل تنسيقي(الشناوي١٩٩٤،ص٢٩)

إجراءات البحث

١- الاطلاع على عدد من النظريات الحديثة والمعروفة والتي تناولتها الدراسات والبحوث والتي اهتمت بالإرشاد النفسي والأساليب الإرشادية وتعرف على وجهات نظرها بالنظر إلى الإنسان وفي طريقة مساعدته في حل المشكلات التي لا يستطيع حلها بمفرده٠

٢- استعراض بعض الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي أوردت أساليب إرشادية مختلفة سبقت بها كل النظريات الحديثة٠

٣- أجراء مقارنة بين الأساليب التي جاء بها القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وما جاءت به النظريات الحديث وبيان ما اقتربت منها وما ابتعد وما هي الجوانب التي أغفلتها ولم تعالجها النظريات٠

نظريات الإرشاد: يرى اغلب المتخصصين في مجال تفسير السلوك الإنساني وتعديله أنه لا توجد نظرية واحدة يمكن ان تفسر لنا كل السلوك الإنساني،حيث لا توجد قوانين عامة للسلوك ممكن تطبيقها على كافة الإفراد (الحراحشة ٢٠٠١،ص٣٥)،مثلما لا توجد طريقة تدريس معينة تصلح لكافة المواد ومختلف المراحل الدراسية وذلك بسبب تعدد الفلسفات التي تخص السلوك الإنساني وعليه ظهرت طرائق تدريس متنوعة تنسجم مع نظر كل فلسفة للإنسان المتعلم(محمد١٩٩١،ص١٠٩)٠

وعليه تعدد نظريات الإرشاد وطرائق التدريس ،لذا على المرشد أو المدرس أن يستند على عدة نظريات والمدرس على عدة طرائق تدريس وسيتناول البحث بعضاً من النظريات الحديثة في الإرشاد٠

اولاً: نظرية التحليل النفسي

وتعد هذه النظرية الأولى التي ظهرت في مجال الشخصية والعلاج النفسي،ومفاهيمها تتكرر في النظريات الأخرى ومؤسس هذه النظرية هو سيجموند فرويد(Sigmund Freud) ومع ان تطبيق هذه النظرية فيه شيء من الصعوبة وبعض التطرف ألا أن معرفة هذه النظرية يساعد المرشد على فهم اثر العمليات اللاشعورية في توجيه السلوك ويساعد المرشد ايضاً على معرفة آليات الدفاع التي يستخدمها المرشد،وترى هذه النظرية أن سبب الاضطراب النفسي هو ناتج عن الصراع بين غرائز الفرد والضوابط الاجتماعية وهو يرى أن النمو الجنسي يبدأ منذ الطفولة المبكرة والصحة النفسية ترتبط بتحقيق الرغبات الجنسية وان كبت هذه الرغبات يضع الأساس في الاضطراب النفسي (الشناوي١٩٩٤،ص٤٦٤) ٠

الإرشاد وفق هذه النظريات بأن يعمل المرشد على إقامة علاقة ودية إيجابية مع المسترشد توصف على أنها علاقة تفاعل تؤدي بأن يدرك المسترشد أن المرشد يقف معه في صف واحد لمواجهة المشكلة وتؤدي هذه العلاقة الى خفض المقاومة وتظهر على شكل امتناع المسترشد من التحدث عن جوانب المشكلة التي يعاني منها، أما الخطوات التي يتخذها المرشد فهي:-

- أقامه علاقة ودية بين المرشد والمسترشد قائمة على الفهم والتقبل٠
- تطهير النفس من الخبرات المكبوتة٠
- مساعدة المسترشد بتفسير ما يكتشف عنه التداعي الطليق٠
- مساعدة المسترشد على إعادة التعليم وبناء عادات سليمة تتفق وحاجات المسترشد تدريجياً (زهران١٩٨٠،ص١١٦)(ابو عيطة ١٩٨٨،ص١١٨)٠

المناقشة:-

- اعتبر فرويد أن مرحلة الطفولة هي الأساس في نمو الشخصية فيما بعد، وفي هذا عامل مشترك مع الكثير من المنظرين،و القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يعدان تربية الأطفال من الأساسيات و أمر جازم من الله عز وجل(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**)(**التحريم: من الآية٦**)،ولا مجال للتفريط في هذه المهمة ويقول الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)**{ ما نحل والد ولده افضل من أدبٍ حسن}** فالتربية خير هدية واعظم جميل يتجمل به الأب على ولده٠
- نظرة فرويد إلى الإنسان تقوده الغرائز الجنسية وفي هذا سلبية كبيرة حولته الى حيونة تسيرها الشهوات ،وهذا تعارضه العقيدة الإسلامية فعادت بالنفس البشرية الى فطرتها التي فطرها الله فلا تعارض بين مطالب الجسد والروح ولا بين العقل والعاطفة ولا بين رغبات فردية وقيم اجتماعية،وأن ما نراه من صراعات نفسية، او تنافر بين الفرد والجماعات ليس عائداً للغرائز الجنسية بل هو خلل صنعه الإنسان في التنظيم الذي وضعه له الله تبارك وتعالى والعودة الى الأيمان دائما هي العاصم،فلقد أتاح القرآن الكريم ان ينال حضه من متاع الدنيا ولكن بطرق مشروعة حيث يقول تعالى:-
- **(يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ* قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (الأعراف:الآية٣١ -٣٢)٠**
- **(وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) (القصص:٧٧) ٠**
- **(فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا)(النساء: من الآية٣)**

وهذا لا يعني ان الشريعة الإسلامية أهملت خطورة الغريزة الجنسية ،فقد بين لنا نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) أن الطفل في سن العاشرة صعودا تكون غريزته في طريقها للنمو و الظهور،فلا بد من الاحتياط بسد ذريعة الفساد وطريق الانحراف فأمر الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم) بتفريق الأبناء في النوم حيث قال{**مروا ابنائكم بالصلاة وفرقوهم في المضاجع واذا أنكح أحدكم عبده أو أجيره فلا ينظر الى شيء من عورته،فان ما اسفل من سرته الى ركبته من عورته}مسلم ١٣٩/٨** ،ثم خاطب الشباب بقوله(صلى الله عليه وسلم) **{يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فأنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء}(البخاري/٤٦٧٨)٠**

ثانيا النظرية السلوكية

العلاج السلوكي (Behavior Therapy):-هو أسلوب من الأساليب الحديثة في العلاج النفسي حديث يعد العالم الروسي بافلوف(Pavlov) من مؤسسي هذه النظرية،وتعتمد في منطلقاتها الأساسية على مبادئ نظرية التعلم التي من أهم روادها (ثورندايك،وسكنر و واطسن)، وطبقت مفاهيمها في مجال الإرشاد من قبل العالمين(دولارد وميللرو ولي)عام ١٩٥٠ ٠

تركز هذه النظرية على المشكلة وليس على الأسباب التي أدت إليها وترى أن الاضطرابات هي استجابات متعلمة من الممكن تصحيح الأخطاء المتعلمة،وعملية الإرشاد وفقاً لهذه النظرية تتبع الخطوات الآتية:-

- تحديد السلوك غير المقبول الذي يتبعه المسترشد في الوقت الراهن، لمعرفة مدى حدوث تحسن في الاتجاه المرغوب به مع المستوى السابق٠
- تحديد أهداف:وضع هدفاً سلوكياً قابل للقياس ويمثل هذا السلوك المرغوب به والذي يسعى المرشد إلى تحقيقه خلال العملية الارشادية٠
- تحديد الإجراءات التي يمكن بوساطتها الوصول إلى الهدف وتشمل السلوك والتعزيز الرمزي وتقلل الحساسية بالتدريج والمعالجه بالتنفيذ٠
- تقويم العملية الإرشادية وهي عملية مستمرة التطبيق، لكي يتأكد من فاعلية الأسلوب المستخدم ويعمل على تعديل الأسلوب المستخدم في ضوء فاعليته٠(الخطيب١٩٩٥،ص٨٤)(الشناوي١٩٩٤،ص٤٥،ص٨٦)٠

المناقشة

(١) **ترى النظرية السلوكية** أن الإنسان ذو طبيعة محايدة من حيث الخير والشر أي لا يوجد فيه خير وشر وانما البيئة هي التي تؤثر فيه ،بل هو نتاج البيئة والخبرات التي يمر بها ولعل في مقولة واطسن الشهيرة التي ذكرها في اجتماع لرابطة الأمريكية لعلماء النفس APA أعطوني مجموعة أشخاص أستطيع ان اجعل منهم العالم والمجرم، أي ان الإنسان مجرد آلة(الشناوي١٩٩٤،ص٤٦٦)٠

يتفق القرآن الكريم والسنة النبوية في تأثير البيئة ولكن ليس بمعزول عن تأثير الوراثة والفطرة، حيث يقول تعالى(**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**)(**الروم: من الآية٣٠**) أي خلق الله الإنسان مؤهلاً لقول الحق كما خلق العينين والسمع قابلة للمرئيات والسمعيات ،وفي قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) {**كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء**} البخاري/١٢٩٦ ،أي ان الكفر ليس من ذات المولود ومقتضى طبعه، بل إنما يحصل بسبب خارجي،فأن سلم من ذلك السبب استمر بالحق(شرح الباري بشرح صحيح البخاري)٠

كذلك إشار القرآن الكريم في تأثير البيئة في توجيه السلوك حيث يقول الله تعالى(**وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ**)(**المائدة: من الآية٤**)، كما أشار إلى مجموعة من الأساليب العلاجية التي يمكن استخدامها في تقويم السلوك وتعديله ففي قوله تعالى(**وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً**)(**النساء: من الآية٣٤**)،وفيها ثلاث مراحل من الأساليب العلاجية ، أسلوب العقاب السلبي وهو (الهجر)،وأسلوب العقاب الإيجابي(الضرب غير المبرح)،وقبلهما الأسلوب المعرفي الواعظ والذي أهملته النظرية السلوكية وكان مصدر شديد لها(الشناوي١٩٩٤،ص٤٦٦)٠

كما أشار القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الى أسلوب التعلم بالقدوة أو النماذج السلوكية كما في قوله تعالى(**فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي**)(**المائدة: من الآية٣١**)، كذلك ورد هذا في أقوال الرسول(صلى الله عليه وسلم):-

- في حجة الوداع كان يرمي الجمرة وهو على بعيره وهو يقول{ **يا أيها الناس خذوا مناسككم عني فأني لا ادري لعلي لا أحج بعد عامي هذا**}النسائي/٣٠١٢ ٠
- حدث أحد الصحابة وقال أتينا النبي(صلى الله عليه وسلم) ونحن شبيبة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة فظن أنا اشتقنا أهلنا وسألنا عمن تركنا في أهلنا،فأخبرناه وكان رقيقاً رحيماً

فقال{**ارجعوا الى أهليكم فعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم**} (البخاري/٥٥٤٩، الدارمي/١٢٢٥)٠

- يرشد الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم) في الصلاة المأمومين لإمامهم في أحوال الصلاة ،فلقد صلى رسول الله(صلى الله عليه وسلم) في بيته شاكياً جالساً وصلى وراءه قوم قياما فأشار إليهم ان اجلسوا فلما انصرف قال{ **إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا** }البخاري/٦٤٧ ٠

أسلوب التعلم بالقدوة لم يعده الباحثون في علم النفس كأسلوب للتعلم إلا حديثا بعد ظهور نظرية باندوره عام ١٩٧٧ ،حيث أشار الى ان الإنسان لا يتعلم من خلال التجربة المباشرة فقط،وانما يمكنه التعلم من خلال ملاحظة سلوك الآخرين ونتائج السلوك على الأشخاص الملاحظين(الخطيب١٩٩٥،ص٣٢)٠

(٢) **النظرية السلوكية تهتم** بمعالجة المشكلة وليس على الأسباب التي أدت إليها،بينما الإسلام يؤكد على المشكلة والأسباب التي أدت إليها المشكلة ويعمل على الوقاية منها،فعند دراسة مشكلة الغضب على سبيل المثال:-

الغضب:وهو تغير داخلي أو انفعالي يحمل على السطو والانتقام شفاء لما في الصدر،واشد منه الغيظ(ويعرف انه شدة الغضب)،ومظاهره انتفاخ العروق والأوردة مع احمرار الوجه والعينين،وعبوس تقاطيع الوجه والجبين ،وقد يصاحبه العدوان باللسان أو اليد وغيره وله عواقب وخيمة(نوح١٩٩٧،ص١٠٤-١٠٥)٠

وهناك الكثير من الإرشادات والسلوكيات في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يمكن الاسترشاد بها لمعالجة الغضب أو تخفيفها عندما نذكر بها المسترشد:-

- حيث يقول الباري عز وجل(**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**)(**آل عمران: من الآية ١٣٤**)
- (**وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْأِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ**) (**الشورى:٣٧**)

وترشدنا السنة النبوية الشريفة الى بعض الأساليب السلوكية لمعالجة الغضب:-

- {**ان الغضب من الشيطان،وإن الشيطان خلق من النار،وإنما تطفأ النار بالماء،فإذا غضب أحدكم فليتوضأ**}(ابو داود ٥ /١٤١ رقم٤٧٨٤) ٠
- {**إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس،فان ذهب عنه الغضب،وإلا فليضطجع**} (ابو داود ٥/١٤٢ رقم٤٧٨٢)٠
- تسابا شخصين بحضور النبي(صلى الله عليه وسلم) أحدهما يسب صاحبه ، وكان أحدهما مغضباً وقد احمر وجهه فقال النبي(صلى الله عليه وسلم){**إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد،لو قال:أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**} فقالوا للرجل ألا تسمع ما يقوله النبي(صلى الله عليه وسلم) قال:إني ليس بمجنون(البخاري٤/١٥٠)٠
- قيل ان خادما للخليفة المنصور سقط أناء الماء فانسكب الماء على ثوب الخليفة،فأغتاظ المنصور فخاف الخادم وقال(**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ**) فتذكر المنصور للآية وقال له مبتسماً:كظمت غيظي،ثم أكمل الخادم الآية(**وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ**)،فقال الخليفة عفوت عنك و أكمل الخادم (**وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**)(آل عمران: من الآية١٣٤) ،فقال الخليفة اذهب فأنت حر لوجه الله، ومن توجيهات المصطفى (صلى الله عليه وسلم) {**لا يحكم أحد بين أثنين وهو غضبان**} (مسلم/١٧١٧)
- دخل أعرابي على النبي(صلى الله عليه وسلم) وطلب منه مساعدة،فأعطاه ثم قال له{**أحسنت إليك؟**}قال الأعرابي لا ولا أجملت ، فغضب المسلمون وقاموا إليه،فأشار الرسول(صلى الله عليه وسلم)أن كفوا،ثم قام ودخل بيته وزاد الأعرابي في العطاء وقال للأعرابي{**هل أحسنت إليك؟**}،قال نعم ،فقال(صلى الله عليه وسلم){ **فاخرج الى أصحابي فقل لهم ما قلت الآن فقد بقي في نفوسهم شيء مما قلت قبل قليل**}،ثم قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم) للصحابة{**ان مثلي ومثل هذا كحال رجل له ناقة شردت منه فاتبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفورا،فناداهم صاحبها،فقال لهم:خلوا بيني وبين ناقتي فاني ارفق بها منكم واعلم،فتوجه لها بين يديها فأخذ من قمام الأرض،فردها حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها وإني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار**}

فقد حدد السلوك غير المرغوب فيه من المسترشد ثم حدد الهدف واتخذت الإجراءات ثم ننتظر عملية تقويم السلوك،هذا خطوات السلوكية والتي سبقتها السنة النبوية لأكثر من ١٤٢٥عاماً،ولم يكتفِ القرآن الكريم و السنة النبوية بالمشكلة،بل وشخصت الأسباب التي تؤدي إلى المشكلة وارشدَ إلى كيفية الواقية منها فيقول الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم):-

- عدم السخرية ،والمناداة بالألقاب التي يكرها الشخص ففي هذا يقول الباري عز وجل(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**)(**الحجرات:١١**)
- **{من كتم غيظا،وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق،حتى يخيره من الحور العين،يزوجه منها ما شاء}** (ابو داود٤/٢٤٨ رقم٤٧٧٧)٠
- عدم المزاح بالباطل وعدم إخلاف الموعد الذي يؤدي الى الخصومة والغضب حيث يقول(صلى الله عليه وسلم)**{لا تمار أخاك ولا تمازحه،ولا تعده موعدة فتخلفه}**(الترمذي ٤/٣١٦ رقم١٩٩٥)٠
- الابتعاد عند كل ما يدعو إلى مذلة الاعتذار فيقول الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم)**{إياكم والغضب،فأنه يصيرك الى ذلة الاعتذار}** (الغزالي ٣/٢٤٦) ٠
- سأل شخص الرسول(صلى الله عليه وسلم) دلني على عمل يدخلني الجنة، قال**{لا تغضب}**(الغزالي٣/٢٤٥)٠
- سأل النبي(صلى الله عليه وسلم)مجموعة من الصحابة**{ما تعدون الصرعة فيكم؟}**قلنا :الذي لا تصرعه الرجال،قال**{ليس ذلك، ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب}**(احمد٢/١٧٥)٠
- ولخص الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم) الوقاية من كل السلوكيات غير المرغوبة تجاه أخيه المسلم بقوله**{المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ،التقوى هاهنا وأشار بيده الى صدره ثلاث مرات حسب امرئ ان يحتقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه}**(مسند أحمد/٧٤٠٢)٠

ثالثاً: نظرية الذات Person CenteradTherapy

يعد كارل روجرز(١٩٠٢-١٩٨٧) من أهم ممثلي هذه النظرية ،وهي من النظريات الرئيسية في الإرشاد والعلاج النفسي،اذ يرى روجرز بان لدى كل إنسان قوة نمائية موجبة تدفع به نحو افضل درجة ممكنة من النمو والذي يسميه روجرز تحقيق الذات، لكي يصل الى أقصى درجة تسمح بها قدراته في جوانب النمو الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية(عربيات ٢٠٠١،ص٢٩)٠

وعلى وفق هذه النظرية تعد نظرة الفرد نحو ذاته هي احسن طريقة لفهم سلوكه وتغير السلوك غير المرغوب بعدما يفهم ذاته،والمرشد المؤثر الذي باستطاعته مساعدة المسترشد على تغير او تعديل مفهوم لذاته ليكون اكثر نضجا وباستطاعته إعادة نشاطه وإزالة كل العقبات التي تقف أمامه(الحراحشة ٢٠٠١،ص٤١)٠

ويرتبط روجرز بالاتجاه الإنساني في علم النفسHumanistic Psychology وهو ما يعرف بالقوة الثالثة في علم النفس، تعارض مدرسة التحليل النفسي وتعتبره تشاؤماً ويأساً وتعارض المدرسة السلوكية حيث اتهمت الإنسان بآلة ،ويركز روجرز بشكل كبير على خبرات الأشخاص ومشاعرهم ،وعرف روجرز العلاج غير المباشر،ومن المبادئ الأساسية التي توجه عمل المرشد في ضوء هذه النظرية تنبع من اتجاه نفسي لاحترام الفرد وطاقاته وحقه في التوجه الذاتي لشؤونه واحترامه لقيمه وأهميته كإنسان وهي نظرة إيجابية في عمومها(الشناوي١٩٩٤،ص٢٦٩-٢٧٢)٠

أي تهدف النظرية الى إعادة تنظيم الذات ومساعدته على النمو بحيث يحقق ذاته والتخلص من جميع أنماط السلوك السلبية واتاحة الفرصة له للانفتاح على الخبرة وإزالة جميع العوائق التي كانت تعيق إدراكه الصحيح لخبراته(الحياني١٩٨٩،ص٦٧)٠

وتتم عملية الإرشاد في هذه النظرية وفق المراحل الاتية:-

١- يوجه المرشد اهتمامه نحو المسترشد اكثر من المشكلة نفسها٠

٢- اتباع المراحل الإرشادية على ثلاث خطوات هي:-

- مرحلة الاستطلاع والاستكشاف: وهي مرحلة التعرف على الصعوبات والعقبات التي تواجه المسترشد،وتسبب له القلق والاضطراب،ثم تحدد له الجوانب السلبية من خلال الجلسات الارشادية٠
- مرحلة توضيح وتحقيق القيم:وهي مرحلة زيادة وعي المسترشد،فهما وإدراكا للقيم الحقيقية التي لها مكانة عند المسترشد٠
- مرحلة المكافأة والتعزيز :وهي المرحلة التي من خلالها يتوضح للمرشد مدى التقدم او التغير الإيجابي لدى المسترشد٠

٣- مراعاة شروط العملية الإرشادية المتمثلة :-

- الاتصال النفسي بين المرشد والمسترشد٠
- شعور المسترشد بضيق وقلق تجعله شديد الرغبة في أحداث تغيير في نفسه٠
- ان يكون المرشد واعيا لكل تصرفات المسترشد٠
- احترام المسترشد وتقديره٠
- الفهم والتعاطف،وعلى المسترشد أن يفهم ويقدر٠(أبو عطية ١٩٨٨،ص٩٥،ص١٤٤) **(Patterson,1986, p .397)**

المناقشة

(١)- مما تقدم تشير النظرية الى الإرشاد ومعالجة السلوكيات غير المرغوبة بعد حدوثها وتكون موجودة أصلا،وتوجه اهتمامه للمسترشد دون المشكلة ،إلا ان الشريعة الإسلامية بالإضافة الى دورها المتميز والفريد في تقديم الإرشاد والمعالجة ،تركز بصورة فعالة على الإرشاد لمعالجة الأسباب التي تحول إلى وقوع السلوك غير المرغوب اكثر من معالجتها لوسائل الإصلاح،بحيث ينمو الفرد دون ان تظهر في سلوكياته مظاهر الانحراف من مخالفة قوانينه وأعرافه وأنظمته،مثل الإضرار بالآخرين بسلب أموالهم او انتهاك حرماتهم او الاعتداء على أعراضهم وجرح مشاعرهم وكرامتهم وذلك بالاهتمام بالتنشئة الاجتماعية ومتابعة الفرد فهي ترشد الفرد من قبل ان تتكون البيضة المخصبة الى ما بعد الموت والذي سيبينه البحث في مبحث آخر٠

التوجيه القرآني يطلب ان نكون مرشدين للذين يحتاجونا ففي قوله تعالى((**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**) (آل **عمران: ١٠٤**)،وعليه تدرج القرآن الكريم في تثبيت العادات الحسنة المتمثلة في التشريعات،وكذلك التدرج في إزالة ومعالجة العادات السيئة ولنأخذ مثالاً الخمر والميسر والخطوات التي تدرج بها :-

- فكانت الجلسة الأولى توجيه الأنظار أصحاب المشكلة إلى التعريف بصناعة الخمر حيث قال الباري عز وجل(**وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**) (**النحل:٦٧**)،وفي هذا توجيه بان الثمرة الواحدة ممكن ان تلتقي بها الخبيث الحرام والطيب الحلال(تفسير القرطبي)أي ان تكون سما قاتلا او علاجا ناجحا كما تكتب على بعض الأدوية حاليا٠
- ثم الجلسة الثانية تتحدث أن مضاره أكثر من منافعه،قد يكسب الفرد نشوة معينة وينسيه نفسه بعض الوقت ولكن على حساب صحته وعقله وترك للعاقل التوازن حيث ذكر الباري عز وجل(**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا**)(**البقرة: من الآية٢١٩**)٠أي وصف الأثم بأنه كبير وجعله اكبر من النفع وكان من الممكن ان يحرم القرآن الخمر في هذه الآية،ولكن منهج التربية الإسلامية حين يتعلق الأمر بما اعتاد الناس وألفوه ان يأخذ بالرفق والتدرج،و يرى اكثر العلماء ان شعور المدمن بالحاجة الى العلاج يعد الخطوة الأولى في طريق المواجهة الصحيحة،فقد اعترف بعض المسلمين في بداية الآمر بأنهم يشربون الخمر وهم بحاجة الى استرشاد وسؤالهم لرسول(صلى الله عليه وسلم) افضل دليل على ذلك٠
- ثم بين في الجلسة الثالثة:- أن الخمر لا يليق بالمصلي ،حيث أنها صلة العبد بربه وسوف يكون في صلاته أمام ملك الملوك وينبغي أن يعي ما يقول حيث قال الله تبارك وتعالى(**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ**)(**النساء: من الآية٤٣**)

- وكانت الجلسة الأخيرة: –بعد أن تهيأت العقول بإدراك أثام الخمر واستعدت النفوس للإقلاع عنها جاءت النتيجة النهائية والتعزيز المناسب تتبعه المكافأة وهو الفلاح والفوز حيث كان التوجيه الرباني **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ،إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) (المائدة: ٩٠–٩١)** ٠

وبذلك يكون أسلوب المحاورة ومبادلة ألاراء أسلوباً مثيرا ذا فائدة، لأقرار حقيقة معينة،فلابد للمعلم ان يعمل مثل المرشد و يحسن صياغة الأسئلة،وطرحها والإجابة عليها و التأكيد على المحاورة البناءة للتوصل إلى النتيجة المطلوبة،(***الصقار١٩٨٧،ص١٥٦***)٠

ومثال أخر يوضح سير المربي الأول محمد(صلى الله عليه وسلم) في حديثه الحواري من نقطة غامضة مبهمة ،وبحوار متسلسل ومتصاعد إلى اليقين واستقرار النتيجة،فعن أبي هريرة ما رواه البخاري، جاء رجل مسترشدا إلى رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وقال له،ولد لي غلام اسود وأني أنكرته،وهو يحمل فكرة الاتهام لزوجته متعباً و قلقاً يريد الوصول إلى الحقيقة، وشكه مبني على اختلاف اللون،وكان المربي والمرشد ومعلم الإنسانية الأول ينكر قوله،ولكنه حاوره بطريق إقناعي ذاتي في نفسه ،فوجه (صلى الله عليه وسلم)بسؤال**{هل لك إبل؟}**أجاب الرجل نعم وتابع سؤال أخر **{ما لونها؟}** أجاب الرجل،أنها حمراء وسؤال أخر **{هل فيها من أورق}**أي ذي لون رمادي،أجابه الرجل نعم، ثم يأتي السؤال الجوهري**{فأين ذلك}**أي إذا كانت كيف جاء الرمادي وهي مصانة محفوظة للرجل يراها كل يوم،فيجيب الرجل، وقد أدرك خطأ اتهامه ،لعله نزعة عرق وهنا يختم المربي حواره بقوله**{فلعل أبنك نزعة عرق}**٠٦٧٧٠/**البخاري**،وهذا ما أثبتته قوانين الوراثة التي تؤكد السمات الموروثة في تسلسلها قد يختفي بعضها في جيل سابق، لتظهر واضحة في جيل لاحق٠

(٢) – يتطرف روجز في تصوراته حيث انه يقرر ان الفرد هو الذي ينبغي ان يضع معاييره ،وان معايير المجتمع(والتي تبنى عل أساس الدين) هي التي تعرقل نموه النفسي،وهو بهذا يرى ان الإنسان هو الخصم والحكم وهو القابل للسلوك وواضع معايير لقبول السلوك وذلك أيضا بالتالي هي معايير قبوله لنفسه ولا يهمنا بذلك رضا الآخرين وقبولهم والذين يستمدون معاييرهم من المجتمع (الشناوي٤٦٥،١٩٩٤)٠

وهذا مرفوض فمعاييرنا مستمدة من القرآن الكريم ومنها نستدل بالسلوك المقبول من غيره حيث يقول الباري عز وجل**(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُبِيناً) (الأحزاب: ٣٦)**٠

وعليه حرص المسلمون على العودة الى المعايير التي يبلغها لهم مرشدهم الأول محمد(صلى الله عليه وسلم) في كل أمر لم يصدر بشأنه حكم أو لديهم اختلاف او شك في نظرهم ،فإذا نزل القران الكريم بأية اعتبروها معيارا لهم وتدمج بخصائص سلوكهم و أصبحت جزء من مقومات الشخصية ،لمَ لا يعتبرونها معايير لهم؟ ويقول الباري عنها**(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً) (الاسراء: ٩) ،والويل لمن لم يتبع تلك المعايير حيث يقول تعالى(فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)(النور: من الآية٦٣)٠**

رابعاً: نظرية العلاج العقلي العاطفي

وهي من النظريات المعرفية وصاحب هذه النظرية البيرت أليس (E llis) وبداية علاجاته ١٩٦٢ والذي يرى أن الإنسان كائن يتمتع بقدرة على التفكير المنطقي وهو يقوم بذلك في أحيان كثيرة مما يؤدي إلى الشعور بالاكتفاء والسعادة إلا أنه في بعض الأحيان يفكر بطريقة لاعقلانية مما يؤدي الى الشعور بالنقص، ويرى ان أسباب هذا التفكير اللاعقلاني الى القناعات الخاطئة التي لقنها الآباء للأبناء ومن هنا يتوجب على كل إنسان ان يعي القناعات الخاطئة الموجودة لديه واعادة النظر فيها في ضوء التفكير المنطقي، وتؤكد هذه النظرية على أسلوبين في العلاج:–

١ – يقوم المرشد بدور الرجل المعارض وينكر تلك الآراء المتولدة عند المسترشد التي تعلمها في فترة قديمة من حياته وتساير معها٠

٢- يشجع المرشد وبإصرار أو يبرهن له على أن المفاهيم التي يفكر فيها خاطئة٠(الشناوي ١٩٩٤،ص١١١،ص٢١٣)٠

وتنطلق هذه النظرية من عدة مسلمات تتعلق بطبيعة الإنسان وتؤثر في اضطراباته الانفعالية وهي:-

أن الإنسان يكون سعيداً عندما يفكر بطريقة عقلانية وعندما يفكر بطريقة غير عقلانية يؤدي الى خفض الإنتاج والشعور بالتعاسة والحزن، وأن السلوك المضطرب هو نتاج للتفكير غير منطقي وأن الاضطراب الانفعالي لا يكون نتيجة مباشرة للأحداث التي يواجهها، وانما هو نتيجة لما تثيره هذه الأحداث لدى الفرد من افكار،وترى ان على الفرد ان يعرف الأفكار غير المنطقية وهذا هو هدف الإرشاد وفقا لهذه النظرية بأن يبدأ المرشد بالعمل على التقليل من الحالة الانفعالية المزعجة بإظهار أنه يوسع الفرد أن يتحكم في انفعالاته، لأنها ترتبط بطريقة التفكير وقد يتم التدريب على الاسترخاء لزيادة قدرته على التحكم بالانفعال وان يعمل المرشد على تحديد الأفكار غير المنطقية الموجودة لدى المسترشد، ودحض تلك الأفكار وتفنيدها بالأدلة ،وإذا نجح المرشد في ذلك فأنه يحث على التغير لدى المسترشد في نظام معتقداته٠

المناقشة

(١)- أهتم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بالتفكير والتأمل والتدبر ففي قوله تعالى((**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ**) (**الروم:٨**) ٠ أي دعوة من البارئ للتفكير في هذا الكون وما فيه من مخلوقات مختلفة ومتنوعة،وأنها مخلوقة لفترة محددة،وكل مخلوق يدلل على عظمة الخالق وتفرده في الخلق،ومن غير المعقول أن هذا الخلق والنظام الكوني الهائل ،خلق سدى و عبثا أو لأجل اللعب،وهذه الاحتمالات مرفوضة بقوله تعالى:-

((**أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً**)) (**القيامة:٣٦**) ((**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ**)) (**المؤمنون:١١٥**) ((**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ**)) (**الأنبياء:١٦**) وأن من ظن ذلك فالويل له ،حيث يقول الباري ((**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ**)) (**صّ:٢٧**) مدح الباري عز وجل صاحب التفكير الناقد الثاقب،المبصر المحلل بقوله تعالى((**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**)) (**آل عمران:١٩١**) وذم الباري الذي لا يفكر ولا يعتبر بمخلوقات الله تعالى الدالة على ذاته وصفاته حيث قال تعالى((**وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ**)) (**يوسف:١٠٥**) ٠ ويقول الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم)متحدثا أمام مجموعة من الصحابة الكرام في رحلة الإسراء والمعراج{**فلما نزلت إلى السماء الدنيا نظرت اسفل مني فإذا أنا برهج ودخان وأصوات فقلت ما هذا يا جبريل، قال هذه الشياطين يحمون على أعين بني آدم أن لا يتفكروا في ملكوت السماوات والأرض ولولا ذلك لرأوا العجائب**}مسند أحمد(باقي مسند المكثرين،حديث٨٢٨٦)٠ أي أن التفكير يفتح الأفق أمام المتعلم ويدعو إلى الاعتبار،والعبرة أن ينظر الإنسان إلى ما حوله وما تحته وما فوقه من الأشياء والمخلوقات التي تجذب النظر والتفكير وتقوي العقيدة واليقين والإيمان بقدرة الخالق المبدع الصانع المدبر ٠(الكبيسي٢٠٠٤،ص٦٠-٨٨)

إن التفكير ضرورة ملحة كما يصورها القرآن الكريم،حيث حاجة الإنسان للشعور بالأمن والتوافق النفسي:إن كل فرد يسعى لينشد الأمن والاستقرار فهو يتفحص بعناية مأكله ومشربه ويجمع المعلومات ليقرر هل هو صالح أو غير صالح للاستهلاك البشري على سبيل المثال ليطمئن،ولكن من يُطمئن الإنسان لما بعد الموت،وكيف نقنع الإنسان الذي أصابتهُ مصيبة معينة أو عاهة في جسمه أو كارثة من الكوارث الطبيعية،أو شاب في عنفوان شبابه أصيب بسرطان أو مرض خبيث وان أيامه معدودة،القرآن الكريم جعل حلا لهذه المشكلة ودعى الفرد للتفكير حيث يقول الله تبارك وتعالى:-

((**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**)(**النحل: من الآية ٤٤**)،

*((**إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً**

أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (يونس: ٢٤)٠
*** ((وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ) (الأنعام: ٣٢)٠**
***((وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلا تَعْقِلُونَ) (القصص: ٦٠)٠**

من خلال هذه الآيات الكريمات وغيرها فيما يخص الحياة الدنيا سوف يستنتج المتعلم ويدرك أن الدنيا ليست هي النهاية،لأن البشرية لم تبلغ كمالها المنشود،والذي يتفكر في هذا النظام الكوني الهائل الموحي بضرورة أن يكون له خالق ومدبر،لابد له أن يدرك أيضا أن الآخرة من ضروريات هذا النظام ،(قطب١٩٧٢، ج٤،ص٣٩٣)وصاحب التفكير هذا سوف يسعد هو ومن يعيش معه وبالتالي يعم العيش الرغيد لمجتمعه،حيث آمن أن الدنيا دار سعي وعمل والآخرة دار حساب وجزاء،وعليه فأن التفكير في آيات القران الكريم يكسب المتعلم الأمن والطمأنينة بالنفس،ويعلم أنه حتى إن أصابه شر في الدنيا قد يكون خيراً له وبالتالي هو يصبر ويحتسب، بل ويأخذ درساً حتى في حالة الفرح والخير وألا يأخذه الغرور والتكبر، امتثالاً لقوله تعالى((**وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ))(البقرة: من الآية٢١٦)** ومن هنا تتجلى مقولة سيدنا المصطفى(صلى الله عليه وسلم){**إن أمر المؤمن كله له ،ليس ذلك لأحد إلا المؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له،وأن أصابته ضراء صبر،فكان خيراً له}**٠(مسند احمد/١٨١٧٥)٠

(٢)- يرى أليس أن الإنسان يحمل في طبيعته الخير كما يحمل الشر وانه عقلاني التفكير وأنه غير عقلاني أحيانا ويبدو هذا ظاهريا مقبول إذا اخذ بمنعزل عن ما ينادي معه، اذ عرف عنه بأن الدين جانب من العوامل التي تنمي الأفكار اللاعقلانية، ولو تساءلنا ما هو معايير العقلانية الذي بإمكاننا الحكم على العقلانيته،لا يوجد إلا أفكار الناس ،وبهذا تكون المعايير غير موضوعية،وشخصية ،وقد يكون المعيار معتلا(كما يذكر باترسون ١٩٨٦)، وما هذا ألا دعوة لأطلاق الفوضى،فكيف يكون المجتمع في ظلها(الشناوي١٩٩٤،ص٤٦٥-٤٦٧) ٠

وان الفوضى لا توجد في قاموس القرآن الكريم يقول تعالى(**وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ) (الشورى:٢٧)**،فهو المرشد والمقدر(**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) (القمر: ٤٩)** ،اما معايير الحكم على العقلانية من غيرها فتستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) (الأنفال: ٢٤)٠**

وردت بعض الآيات فيها إشارة الى أن الذي يمتلك التفكير بإمكانه ان يتفحص الحجج ويبين التفكير العقلاني من غيره، إذا كانت قوية أو لا ،فقول أصحاب الكتاب قبلنا أن، نبي الله إبراهيم (عليه السلام) نصراني أو يهودي،و حجتهم هذه باطلة كون إبراهيم(عليه السلام) كانت رسالته قبل دين اليهود والنصارى،كما ورد في قوله تعالى((**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ)) (آل عمران: ٦٥)**لقد أنكر الباري الذين يحاججون بدون أن يستندوا على معلومات((**فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ)(آل عمران: من الآية٦٦)٠**

خامسا نظرية العلاج الواقعي Reality Therapy

يعد ويليام جلاسر William Glasser صاحب نظرية العلاج بالواقع حيث قدم فكرتها عام١٩٦٢م وهي من الاتجاهات الحديثة في الإرشاد والعلاج النفسي وذي فاعلية في الجانب الوقائي للصحة النفسية،وتعتمد على الإدراك والتفكير في الإرشاد والاندماج مع الآخرين يساعد على النجاح٠ ،وترى هناك ارتباطا بين الاضطراب العقلي والسلوك غير المقبول وان السلوك غير المقبول هو سلوك انهزامي يستدعي إيذاء الذات والآخرين،وترى ان دوافع السلوك الإنساني هي دوافع داخلية توجهها حاجيات بيولوجية موروثة ويشترك في هذه الحاجات جميع البشر ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الإفراد المهارات اللازمة لإشباع هذه الحاجات ،وعندما يحرم الفرد من إشباع حاجة معينة ولمدة زمنية فانه يعيش حالة من التوتر ينتج عنها مخاوف مرضية وسلوك لا اجتماعي وقد تصل في بعض الأحيان الى المرض النفسي(Shilling 1984,P.114)٠

ولنظرية الواقع طابع تعليمي ترفض نظرة التعليم التقليدية التي تنظر للمتعلم،على انه وعاء فارغ مطلوب تفريغ فيه المعلومات والمفاهيم والحقائق وبالتالي فأن المعلمين يركزون على الذاكرة ويقللون من أهمية الاكتشاف وحل المشكلات والتفكير الناقد،بل تركز هذه النظرية على قدرة المتعلمين بشكل كبير على تحديد خبراتهم التعليمية واتخاذ القرارات الجديدة حول المناهج والنظم الخاصة بمدارسهم

والإرشاد من خلال هذه العملية يركز على وجود حوار منطقي بين المرشد والمسترشد ،والمرشد يكون نشيطا من الناحية الكلامية ،ويسأل العديد من الأسئلة حول الموقف الراهن لحياة المسترشد ويساعد في توجيه الأسئلة خلال عملية الإرشاد على توعية المسترشد بسلوكه ويصدر هو بنفسه أحكام تقويمية وان يبين خططاً للتغير،ويحدد في هذه النظرية ٨ نقاط للإرشاد:-

١- العلاقة الشخصية(الاندماج الشخصي)٠ ٢-التركيز على السلوك بدلا من المشاعر٠
٣-التركيز على الحاضر٠ ٤-الحكم على السلوك٠ ٥-التخطيط ٦-الالتزام٠
٧-لا أعذار ٨-استبعاد العقوبة٠(الشناوي ١٩٩٤،ص٢١٨،ص٢٣٣)٠

المناقشة:-

نادت هذه النظرية بمفاهيم اختلفت عن باقي النظريات في مجال الإرشاد فقد اهتمت بالواقع والحق والأخلاق وركزت على جانب المسؤولية،أعطت للفرد الحرية على الحكم على سلوكه الشخصي،وتناولت الكثير من المشكلات السلوكية والانحرافات المضادة للمجتمع(الشناوي١٩٩٤،ص٢٤٦)٠

فهي تقترب من مفاهيم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في مواطن فتفترض بأن المسترشد يحكم على سلوكه ويتحمل المسؤولية وبالتفكير وتبتعد في أخرى حيث اغلب مفاهيمها نظرية ولا توجد معايير للحكم ولم توضح مع من مطلوب الاندماج وإهماله المشاعر والعقاب وعدم مناقشة الاعتذار٠

(١) الاتفاق :-حيث أننا نجد لها جذوراً،حيث الإسلام يضع المعيار،ويطالب المسترشد الحكم على سلوكه الشخصي ، ولنتأمل نقاش نبي الله إبراهيم(عليه السلام) مع قومه في شأن عبادة الأصنام ، ففي قوله تعالى:-((**إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ،قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ**) (**الأنبياء:٥٢-٥٣**)، أي حجة ضعيفة هذه التي لا تستند على المنطق السليم الذي قدموها، وتمضي الآية بعد ما توعد نبي الله إبراهيم (عليه السلام) بتحطيم أصنامهم ونفذ ((**فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ**) (**الأنبياء:٥٨**) وبعد ما شاهدوا دمار أصنامهم، وأشرت أصابع الاتهام إلى نبي الله إبراهيم(عليه السلام)((**قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ،قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ**) (**الأنبياء:٦٢-٦٣**) أي حجة عظيمة يا نبي الله إبراهيم(عليك افضل السلام) لقد أخرستهم بمنطق العقل والتفكير وأجبرتهم على مناقشة الأمر والرجوع إلى استخدام التفكير المنطقي ((**فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ،ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ**) (**الأنبياء:٦٤-٦٥**) لقد أوصلهم بالتفكير إلى استنباط النتيجة((**قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ ،أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**) (**الأنبياء:٦٦-٦٧**)،كانت حجتك بالغة في المنطق السليم يا نبي الله إبراهيم(عليك السلام) ولقد شهد لك بذلك رب العزة تعالى((**وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ**) (**الأنعام:٨٣**) ٠

كذلك استخدم الرسول(صلى الله عليه وسلم) هذا الأسلوب لمناقشة المسترشدين به ويعتبر درساً للمتعلمين في عرض مبسط وسهل لا يحتوي على التعقيد أو التكلف،أتى شاب إلى النبي(صلى الله عليه وسلم) وقال له ائذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا له مه مه فدنا إليه الرسول الكريم صلوات الله عليه وقال له**{ اجلس، وقال له أتحبه لأمك}** قال له لا والله، جعلني الله فداك، قال**{ولا الناس تحبه لأمهاتهم، ثم قال أتحبه لأختك}** قال الشاب لا والله يا رسول الله،جعلني الله فداك، فقال له الرسول**{ولا الناس تحبه لأخواتهم،ثم قال أتحبه لعمتك}**، ثم كرر رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس السياق **{أتحبه لخالتك}** قال لا والله جعلني الله فداك **فقال{ولا الناس لخالاتهم}**، ثم وضع يده الكريمة على الشاب وقال**{اللهم أغفر ذنبه وطهر قلبه وأحصن فرجه}** فلم يكن الشاب بعد ذلك يلتفت إلى شيء٠ **(سنن احمد ج٥،ص٢٥٦ -٢٥٧)** حوار مقنع بناء اقتنع المسترشد الشاب بخطورة الفعل الشنيع الذي يمارسه الخاطئون من وراء

الأهل في الخفاء وهم غافلون متناسون أن لهم أمهات وأخوات وعمات وخالات ،فممن يتكون المجتمع، حتما البنت ستكون أختاً أو أماً أو عمة أو خالة أحد منا ،وبعد إقناع الشاب وأرشاده عقلياً أثار فيه العاطفة والمشاعر الى عدم إيذاء الام والأخت وبقية الأقارب، اتجه الرسول المربي (صلى الله عليه وسلم) بعد ذلك للتعزيز والمكافئة، العلاج الروحي داعيا له ،فهم المسترشد وقدر وترك السلوك غير السوي طيلة حياته٠

كذلك يتفق الإسلام في تحديد المسؤولية حيث يقول مرشد الإنسانية محمد(صلى الله عليه وسلم) **{من رأى منكم منكراً فليغيره بيده،فأن لم يستطع فبلسانه،فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الأيمان}**(مسلم/٧٠) ،**{كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته٠٠}** (البخاري/٨٤٤)٠

(٢):عدم الاتفاق:تكمن بأن هناك مفاهيم مثل هوية النجاح وهوية الفشل والواقع والحق كلها نظرية ولا توجد معايير للحكم كما بينا في مبحث سابق٠

سادساً نظرية السمات والعوامل Trait &Factor

وهي من النظريات المبكرة الا أنها تطورت عبر مراحل أربع كان آخرها العالم ويليامسون ١٩٧٩ أطلق عليها المرحلة الفلسفية والتنظرية،وجد المرشدون الذين يستخدمون هذه الطريقة أنفسهم بأنهم مباشرون،لذا سميت هذه النظرية بالإرشاد المباشر و أحيانا نظرية الإرشاد المتمركز حول المرشد،ولربما كان ذلك نتيجة لظهور نظرية كارول روجرز التي عرفت بالإرشاد غير المباشر ،ويعني الإرشاد في هذه النظرية الإعتماد الكلي على المرشد، لانه لا يمكن المسترشد لوحده ان يتمكن من حل المشكلة حلاًمناسباً٠

وتطورت النظرية في إطار تعليمي فالمرشد مثل المعلم والمنهج هو المسترشد وأسلوبه الخاص في الحياة،وتفاعلات المرشد والمسترشد كتفاعلات المعلم والمتعلم ،ولكن المرشد يتجاوز الدور الذي يقوم به المعلم، وذلك لأنه ينظر للمتعلم على انه كائن بشري،وعلى المرشد ان لا يتردد في التأثير على المتعلمين في ان يلزموا أنفسهم بنظام للقيم التي تسود المجتمع للوصول الى الحياة الطيبة،رغم انه أخذ في حساباته بأنه لا يوجد معيار واحد يحدد ماهية الحياة الطيبة،و إنما مجموعة بدائل للاختبار المنطقي،ولهذا تأخذ النظرية طابعاً يتناسب مع المواقف التربوية،ويحدد ويليامسون أربع خطوات لاستخدام المقابلة والعلاج وهي:-

١- جمع المعلومات حول المسترشدين٠
٢- تقدير الإمكانيات والافادة منها في التشخيص٠
٣- تقويم نتائج هذه البيانات وعلاج المشكلة٠
٤- مساعدة الأفراد على تحقيق طاقتهم الكاملة في كل المجالات وعدم الاقتصار على الجانب المهني(الحياني١٩٨٩،ص٧٦-٧٧)،(الشناوي١٩٩٤،ص١٧٩-٢١٠)٠

المناقشة

ما تطرحه النظرية له مؤيدون ،ومع ذلك فأن ويليامسون يدرك ان هناك تداخلاً له وزنه لا يمكن إهماله وهو دور المشاعر والانفعالات وان الإرشاد لا يقتصر على الجوانب المنطقية وحل المشكلات التي أوليهما اكثر من المشاعر،وهو لا يعطي ثقة بالمسترشد ويتعامل معه انه معلم ومتعلم،ويبرر عدم ثقته انه لو ترك لوحده مثل ما يقول روجرز و غيره فانه يحقق ذاته ولكن بطريقة تتصف بالأنانية ومعاداة للمجتمع،وشدد أن يوجه المرشد ان يضبط هذا التطور ليمنع التردي والانحراف والشر والذي يعتبره موروثاً ،وهذه النظرة وان كانت صارمة ولربما تنسجم مع البيئة التعليمية اكثر(الشناوي١٩٩٤،ص٢١١)٠

تقترب نظرية السمات في بعض المواقف من القرآن الكريم والسنة النبوية في ان للمرشد دوراً كبيراً واساسياً ويتمركز عليه حيث المرشد هو رسول الكريم(صلى الله عليه وسلم) عن طريق المنهج القرآن الكريم حيث يقول الباري عز وجل(**مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً**)(**الكهف: من الآية١٧**)، ولكن لا يقحم المسترشد على الموقف الإرشادي بل يخاطبه بالعقل والمنطق السليم ويحدد له الطريق الواضح ويستدعي العواطف ويذكر بالمخاطر وما على المسترشد الاختيار ،حيث يقول تبارك وتعالى:-

- **(إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً) (الكهف: ١٠)**
- **(وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً)(الكهف: من الآية٢٤)**

(وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً) (الكهف: ٢٩)٠

وفي السنة الشريفة الكثير من الأمثلة التي يكون فيها الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم) المرشد الموجه وفيه من الخطوات التي سبقت نظرية السمات ،حيث ورد ان أحد الأنصار قصد الى الرسول(صلى الله عليه وسلم) ليسأله،فقال له**{لك في بيتك شيء}** قال الرجل بلى حلس نلبس بعضه ونبسط عليه وقدح نشرب فيه الماء،قال الرسول(صلى الله عليه وسلم)**{أئتني بهما}** فأتاه بهما فأخذها رسول الله(صلى الله عليه وسلم) بيده ثم قال**{من يشتري هذين}** فقال رجل أنا آخذهما بدرهم قال**{من يزيد على درهم مرتين او ثلاث}** قال رجل انا أخذهما بدرهمين فأعطاها إياه واخذ الدرهمين و أعطاها الى الأنصاري وقال له**{اشتر بأحدهما طعاما فانبذه الى اهلك واشتر بأخر قدوما(فأس) فأتني به}**ففعل فأخذه رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وشد فيه عودا **وقال{اذهب واحتطب ولا أراك خمسة عشر يوما}**فجعل يحتطب ويبيع فجاء وقد حصل عشرة دراهم فقال**{ اشتر ببعضهما طعاما وببعضها ثوبا ثم قال هذا خير من ان تجيء والمسألة نكتة في وجهك يوم القيامة،ان المسألة لا تصلح ألا لذي فقر مدقع او لذي غرام مفظع او دم موجع}**(رواه ابن ماجة/٢١٨٩) الحلس وهو الكساء، والقدوم هو الفأس،نكته(النقطة)،مدقع أي شديد يدفع بصاحبه الى التراب،وغرام الشديد، ودم الموجع أي من يتحمل دفع الدية التي تدفع لاهل المقتول٠(شرح ابن ماجة لسني)٠

يتبين ان الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم) بسؤاله الأول جمع معلومات عن حالة الرجل وتعرف على حالته المادية وساعده في تشخيص حالته، وبعد تشخيص حاول توفير سبل العمل له وهو المال ويوجه إلى قسم من المال لشراء الغذاء لأهله، ومن ثم أداة العمل وبعدها العمل وهو الاحتطاب،ثم أعطاه فرصة لممارسة العمل ويحرر طاقته،وبعد العمل والربح اطمئن المرشد ومعلم الإنسانية الأول محمد (صلى الله عليه وسلم) أجرى تقويماً للنتائج وانه تغير سلوكه وترك المسألة والتي قد يعطيه الناس او لا يعطوه وفيها مذلة،وعالج المشكلة،ثم من خلاله يبن للمجتمع السلوك الصحيح والمعيار متى تجوز المسالة٠

نظرية الإرشاد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة :-

من خلال ما تم عرضه من النظريات الحديثة والتي تبدو أحياناً من اقترابها ظاهريا من الأساليب الإرشادية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة،لكن الإطار يختلف ،حيث نظرية الإسلام كاملة شاملة فريدة بين الأديان السماوية،حيث تناولت كل جوانب الإنسان السلوكية بالتوجيه والإرشاد**(وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً) (الكهف: ٥٤)** ،نظرة القرآن الكريم للإنسان لا تعلوها أي نظرية حيث يقول تبارك وتعالى**(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) (التين: ٤)**، **أي** ليس لله خلق احسن من الإنسان فأنه خليفة الله حياً عالماً قادراً متكلماً سميعاً بصيراً مدبراً حكيماً وهذه صفات الرب سبحانه وتعالى ،ولذا قالت الفلاسفة أنه العالم الأصغر اذ كل ما في المخلوقات تجمعت فيه،ويذكر أن رجلاً يحب زوجته حبا شديداً وفي مرة أغضبته،فقال لها أنت طالق ثلاثاً إن لم تكوني احسن من القمر ،فنهضت ثم احتجبت عنه،وبات الرجل مهموماً قلقا،فلما اصبح ذهب الى دار الخليفة المنصور مسترشداً به،أجهز المنصور جزعاً عظيما واستحضر الفقهاء واستفتاهم في الآمر ،فأشار الجميع،انها طلقت منه،الا رجلاً واحداً من أصحاب الأمام أبي حنيفة بقى ساكتا،فقال له المنصور ،مالك لا تتكلم،فقال الرجل،**(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ *وَطُورِ سِينِينَ *وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ* لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) (التين: ١-٤)**،يا أمير المؤمنين فالإنسان احسن الأشياء ولاشيء احسن منه،فقال المنصور للرجل أقبل على زوجتك،أرسل المنصور الى زوجته،وقال لها أطيعي زوجك و لو لم تعصيه فما طلقك(تفسير القرطبي)٠

نظرية الإسلام في الإرشاد كاملة لأنها من رب العالمين **(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً)(المائدة: من الآية٣)٠**

ويقول مرشدنا الأول محمد(صلى الله عليه وسلم)**{ما تركت شيئاً يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار إلا وقد أعلمتكم به}**،وفي حديث طويل أرشدنا فيه الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وسلم)الى ما تؤول أليه حالنا فيقول**{إنه لم يكن نبي من قبلي إلا كان حق عليه ان يدل أمته على ما يعلمه خيراً لهم،وينذرهم ما يعلمه شراً،وان أمتكم جعلت عافيتها في أولها وإن**

آخرها سيصيبهم البلاء وأمور ينكرونها تجئ الفتن فيدقق بعضها البعض،فتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف ٠٠٠٠٠٠٠٠٠ فمن احب منكم أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه موتته وهو مؤمن بالله واليوم الآخر وليأت الى الناس ما يحب أن يؤتى إليه ٠٠٠٠٠٠} (النسائي/٤١٢٠) كذلك أورده مسلم واحمد وابن ماجة٠

اهتم القرآن الكريم بكل شيء فدعى الى السلوك السوي ونرى أنه باعث لأعلى درجات الأخلاق،ورسول الله(صلى الله عليه وسلم) لم يبعث ليكمل الأخلاق الا وقد تحلى بها أي هو التطبيق العملي للقرآن الكريم حتى أن أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها) لما سئلت عن أخلاق النبي(صلى الله عليه وسلم) قالت كان خلقه القرآن(مسلم/١٢٣٣)٠

ودعى الى البر حيث قال تعالى(**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**) **(البقرة:١٧٧)**

وأن العلاقة قوية بين التقوى وحسن الخلق،ولهذا جمع النبي(صلى الله عليه وسلم)بينهما،حيث قال{إني لأخشاكم لله واتقاكم له}(مسلم/١١١٠) وقد امتدحه الباري حين قال(**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**) **(القلم:٤)** ،فالتقوى هي الصلاح ما بين العبد وربه والبر هو الصلاح ما بينه وبين الناس(كامل٢٠٠٤،ص٤٤)، أي اهتمت السنة النبوية بالإنسان من خلال مجتمعه ووضعت له معايير للتعرف على سلوكه ولذا يقول المصطفى(صلى الله عليه وسلم):-

جاء رجل يسأل عن البر فقال له**{البر حسن الخلق}**(الترمذي/١٩٨٧) **{المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم،اعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على آذاهم}**(الترمذي/٢٥٠٧)٠

{أكمل المؤمنين أحسنهم خلقاً}(الترمذي/٢٦١٢)،{احب عباد الله الى الله أحسنهم خلقاً} (الترمذي/١٠٨٢) ،**{إن من احبكم إلي ،أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا،وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيقهون(المتكبرون)}**(الترمذي/٢٠١٨)٠

ولتتم توضيح الصورة فإن الباحثين يقترحون أشبه بدليل يتابعون من خلالها إرشاد القرآن الكريم والسنة النبوية :-منذ بداية تكوين البيضة المخصبة الى ما بعد الموت

اولا: مرحلة ما قبل التكوين:-هناك بعض الأمراض الوراثية تنتقل بطريقة الوراثة وخاصة العصبية منها والإدمان والعمى والصم مما دعا بعض الدول مثل أمريكيا الى إصدار قوانين عام ١٩٠٧-١٩٠٩ توجب تعقيم(تجعله عقيما)المجرمين والمصابين بالأمراض العقلية او النقائص النفسية،كذلك اخذ حذوها عام ١٩٣٣ كل من ألمانيا والسويد والدينمارك وفنلندا ،ثم اصدر في عام ١٩٦٩ قانون جديد بشأن إخصاء أمثال هؤلاء(عبدا لعال ١٩٨٥،ص٨٥)٠

لقد حرص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على الوقاية من هذا الجانب ويعالج المشكلة قبل حدوثها،فأرشد بسلامة الزوجين من العجز والنقص الذي قد ينتقل الى الأبناء عن طريق الإخصاب كما في قوله تعالى(**وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ**)**(النور: من الآية٣٢)**٠

ومن هنا يرشدنا القرآن عند التفكير في بناء الآسرة أن نحسن إختيار الزوجة أو الزوج حيث يقول الله تعالى(**وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**) **(البقرة:٢٢١)** ، وترشدنا السنة النبوية على أن يدقق الزوج في الاختيار،لأن الأم هي المدرسة الأولى للطفل ويقول المرشد الأول محمد(صلى الله عليه وسلم):-

{إياكم وخضراء الدمن ،وهي المرأة الحسناء في منبت السوء} ،{تزوجوا في الحجر الصالح فإن العرق دساس}(رواه ابن عدي /الجامع الصغير)

وحرصاً على صحة الأطفال من الضعف والأمراض الوراثية أرشدت السنة النبوية ان لا يتزوجوا من القرابة حيث قال(صلى الله عليه وسلم)**{لا تنكحوا القرابة فإن الوليد يخلق ضاويا}**(الغزالي،ص٢٧٤) الضاوي النحيف٠

ثانياً مرحلة التكوين

من العوامل التي تؤثر على الطفل ان يكون الزوجان او أحدهما عند الوقاع المنتج للحمل ،على حالة من الإرهاق الشديد نفسيا او جسديا، ذلك لأن الأطفال الذين إذا تم الحمل في هذه الحالات ينشئون ضعاف الخلقة مصفرين ويكون مهيأً للوقوع في أزمات عصبية قد تؤدي الى سلوك غير سوي(عبدا لعال ١٩٨٥،ص٥٩)٠

ويتبين حكمة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وارشاداته لنا فعند مباشرة الرجل زوجته ان يكون في راحة وهدوء حيث قال**{ اما لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله:بسم الله، اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا،ثم قدر بينهما في ذلك او قضي ولد لم يضره الشيطان ابداً}** (البخاري/٤٧٦٧)٠

يشير زهران ١٩٧٧ الى تأثير الحالات النفسية من خوف وغضب وتوتر على الأم الحامل مما يؤدي الى اضطراب إفراز الغدد وتغير التركيب الكمياوي للدم مما يؤثر بدوره على الجنين(زهران ١٩٧٧،ص٨٨)٠

اهتم القرآن الكريم والسنة الشريفة لرعاية ألام والزوجة وعلى مراعاة الحالة النفسية والانفعالية ففي قوله تعالى:-

- **(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الروم: ٢١)**
- **(وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ)(البقرة: من الآية٢٢٨)**
- **(هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ)(البقرة: من الآية١٨٧)**
- **(وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)(النساء: من الآية١٩)**

وقول مرشدنا الأول محمد(صلى الله عليه وسلم)

- **{استوصوا بالنساء خيرا}**الأمام مسلم ج١ ص٦٢٥
- {**أكمل المؤمنين أيماناً أحسنهم خلقا،وخياركم خياركم لنسائكم}**(الأمام الشوكاني ج٦،ص٢٣٢)٠
- **{إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أثبت عليها،حتى اللقمة تجعلها في فم امرأتك}**(البخاري/٥٦)٠

ورعى القرآن الكريم اتجاه ألام الإيجابي للحمل فصور الحمل أمر يستحق البشارة والتهنئة ففي قوله تعالى:-

- **(إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ)(الحجر: من الآية٥٣)**
- **(يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ)(مريم: من الآية٧)**
- **(فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ)(الصافات:١٠١)**
- **(وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ)(الذريات: من الآية٢٨)**
- **والأطفال هبة تطلب من الله سبحانه وتعالى(هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً)(آل عمران: من الآية٣٨)**

وتعهد القرآن الكريم للجنين بالتغذية والحفظ والرعاية فأمر الزوج بالأنفاق على زوجته الحامل حسب مقدرته وطلب منه الا يضيق عليها ولا يكلفها ما لا تطيق حيث قوله تعالى:-

- **(أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ)(الطلاق: من الآية٦)**

ثالثاً مرحلة الوضع وتربية الطفل

التربية الإسلامية لا تحب أن تتجه استجابات الأبوين الانفعالية المفعمة بالحب والرغبة نحو الذكور دون الإناث فالبنت هبة الله مثل الولد ولا يتكون المجتمع الا بهما حيث يقول تعالى**(لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ) (الشورى: ٤٩)**، بل وذم الذي يفرق بينهما فيقول تعالى**(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ* يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) (النحل:الآية ٥٨-٥٩)**٠

ارشد القرآن الكريم الى إشباع الحاجات الأساسية للطفل، أولهما الرضاعة والحنان و أوصى الأم بإرضاع طفلها لما فيه فائدة للطفل ولها معاً حيث قال عز وجل**(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ (البقرة:**

من الآية ٢٣٣)٠ وهو بهذا يرشد أيضا الوالد الى أداء مهمته بتوفير الغذاء لها ،بل وارشدنا كيف تتم الرضاعة ،من خلال الآية السابقة الذكر وقوله تعالى(**وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً**)(**الاحقاف: من الآية١٥**)،أي الطفل الذي يأتي ٧ أشهر يحتاج رضاعة ٢٣ شهراً،وطفل ٩ أشهر يحتاج رضاعة ٢١ شهراً وهكذا٠

وقد أدركت السنة النبوية أن حرمان الطفل من أمه وخاصة في سنواته الأولى من العوامل التي تهدد أمنه واستقراره النفسي ،ولهذا توعد الرسول المرشد الأول(صلى الله عليه وسلم) من الذي يقوم بحرمان الطفل من أمه حيث يقول**{من فرق بين والدة و ولدها،فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة}**(المنذري،الترغيب والتهذيب)٠، كذلك ارشد الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم) على بعض السنن للطفل الوليد نذكر منها:-

١-اختيار اسم للمولود يحمل معنى حسناً،او ذا معنى طيب،وقد تبدو هذه الظاهرة بسيطة ولكن يكون تأثيرها بعد ذلك كبيراً على نفسية الطفل بين أقرانه إذا كبر وخرج الى المجتمع،حيث قال(صلى الله عليه وسلم):-

- **{اذا سميتم فعبدوا}**رواه الطبراني والبهيقي أي يسمي بالإضافة الى واحد من أسماء الله الحسنى
- **{تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي}**متفق عليه٠

٢-الأذان في اذن المولود ليكون أول ما يسمع الطفل كلمات التوحيد والشهادة والتي هي مفتاح الدخول في الإسلام حيث يقول مرشدنا الأول(صلى الله عليه وسلم){**إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان**}احمد ٥/٣٨٢،ويقول كذلك{**ما من بني آدم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها**} (البخاري٤/١٩٩٤٠)٠

٣-التحنيك:وهي وضع تمرة بعد مضغها وترطيبها وجعلها في فم الطفل لكي يمصها،ولعل في هذا ليألف المص بالفم،وروي عن أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها) تقول:كان رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يأتي بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم)،ولقد اثبت الطب الحديث أهمية هذا بتزويد أجهزة المناعة عند الطفل بالمضادات الحيوية٠

اسند القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مهمة عظيمة للأبوين في تربية الطفل واكسابه الآداب والعادات المرغوبة،وتعديل السلوك غير المرغوب،لان الطفل ميال لمحاولة تقليد والديهم حيث لابد للطفل من قدوة يقتدي به والإسلام يلزم الأب ان يكون صورة طيبة لما يأمر به ولده من عادات طيبة،لان الإسلام يرفض ان ينهي الأب ولده عن فعل شيء ثم يأتيه هو، فالقدوة تبني الطفل ان كانت خيرة صالحة، وتهدمه وتغير سلوكه السوي إذا كانت غير صالحة وأشار القرآن الكريم الاقتداء بنماذج الخير من رسل الله حيث قال تعالى:-

(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)(الأحزاب: من الآية٢١)٠
(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)(الممتحنة: من الآية٦) ٠

وتأخذ الشريعة الإسلامية بعض الأساليب الإرشادية نذكر منها:-

- باستخدام الأوامر والنواهي فعن عمرو بن ابي سلمة يقول كنت غلاما في حجر رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وكانت تطيش في الصفحة(صحن) فقال لي{يا غلام سم الله،وكل بيمينك،وكل مما يليك}،فما زالت تلك طعمتي بعد(مسلم ج٢ ص ٢٠٧)٠
- النصح المباشر وخير دليل ما ذكر القرآن الكريم وصية لقمان لأبنه واعظاً حيث يقول عز وجل(**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ *وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**) (لقمان: الآية١٧-١٩)**٠

رابعاً مراحل التعليم العام

١-**مرحلة رياض الأطفال والتمهيدي:** للإرشاد في هذه المرحلة أهميته لتوافر الجو النفسي والاجتماعي المريح، ليستطيع الطفل النمو بشكل متكامل من جميع الجوانب،ومن خلال هذه المرحلة ممكن ان تسد النقص الأسرى للطفل كون الأبوين يخرجان للعمل،او صعوبة العيش وضيق بعض الإمكان من ممارسة الأطفال اللعب،وبهذا تكون هذه المرحلة التهيئة الصالحة والوقائية للطفل اذا توفر فيها المتخصصون لتربية الأطفال ورعايتهم(الحيالي١٩٨٩،ص١٧٠-١٧١)٠

الإسلام دين العلم ،ويكون حق الطفل في التعليم واجبا لا سبيل من إهماله حيث يقول الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم) **{لا يلقى الله أحداً بذنب أعظم من جهالة أهله}**الغزالي ٠

وعندما سئل يا رسول الله لأولادنا حق علينا قال(صلى الله عليه وسلم)**{نعم،حق الولد على والده ان يعلمه الكتابة والسباحة ولا يرزقه إلا طيبا}**(الترمذي ص٢٣٩) والسباحة هنا ممكن ان تشمل الألعاب الرياضية الخاصة بالأطفال،ويؤكد على التعليم منذ الصغر بقوله(صلى الله عليه وسلم){**العلم في الصغر كالنقش على الحجر**}(البيهيقي والطبراني)٠

واللعب في هذه المرحلة حق من حقوق الطفل لما فيه من صحته النفسية والعقلية والجسمية ويقول الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم){**من دخل السوق واشترى تحفة(لعبة) فحملها الى عياله كان كحامل صدقة الى قوم محاويج وليبدأ بالإناث قبل الذكور**}٠

ويتعلم الطفل في هذه المرحلة أسس التربية الخلقية وبعض التمارين الفكرية البسيطة ومبادئ في القراءة والحساب٠

٢- المرحلة الابتدائية

تعتبر هذه المرحلة المنطلق لتنمية التفكير وتوسيع المدارك واكساب المعارف بعدة وسائل وتساعدهم في نمو جوانبه الشخصية ،واكسابهم المهارات الأساسية في التعليم،وأعدادهم للحياة المواطنة الصالحة ،ومن واجبات الإرشاد في هذه المرحلة تعليمهم على نظام الصف واحترام المعلم ،وعدم التحدث في الصف،وان يقيموا علاقات بينهم تسودها المحبة والتعاون (الحياني١٩٨٩،ص١٧٦-١٧٧)٠

تعاون المعلم مع المتعلمين في بعض الأعمال وبالإضافة إلى تقبل أفكارهم ومناقشتها واستخدامها ويشجعهم ويعاملهم كفرد له قيمة وانه موضع تقدير واحترام وبينت بعض الدراسات أن بعض كلمات المدح المعتدل، لها تأثير موجب على تحصيل الطلبة في المرحلة الابتدائية(Wright&Nuthal,1970,p477-491)٠بينما أشارت دراسات أخرى أن أسلوب النقد من قبل المعلم يؤدي إلى انخفاض في التحصيل لدى الطلبة(Good 1973 ,p74-87) ٠

وليستمع إخواننا المعلمين،روي ان رسول الله(صلى الله عليه وسلم)**{أتى بشراب فشرب منه،وعن يمينه غلام،وعلى يساره أشياخ،فقال للغلام:أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ فقال الغلام:لا والله لا أوثر بنصيبي عنك أحد}**(مسلم ج٢،ص٢١٠)٠

وعلى المدرسة ان توجهم على النظافة والاهتمام بالعلم وذلك من خلال وضع مخطوطات فيها أحاديث النبي(صلى الله عليه وسلم) في الصفوف أو على لوحة تكتب فيها يوميا حكمة اليوم ويقوم المعلمون بشرحها لهم خلال الدقيقة الأولى من الدرس ومن بعض أقوال الرسول(صلى الله عليه وسلم):-

- **{إن الله طيب نظيف يحب النظافة،كريم يحب الكرم،جواد يحب الجود،فنظفوا أفنيتكم ولا تتشبهوا باليهود}**(الترمذي/٢٧٢٣) أفنيتكم أي ساحة البيت وإقباله وممكن ان نوجه بهذا اهتمامهم بنظافة أنفسهم و الصف والمدرسة والتي امامها٠
- **{من زحزح عن طريق المسلمين شيئاً يؤذيهم كتب الله له حسنة ومن كتب له عند الله حسنة أدخله الله الجنة}**(مسند أحمد/٢٦٢٠٧)٠
- **{والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على أمر اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم}**(الترمذي/٢٦١٢)٠
- **{لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه}**(البخاري/١٢)٠
- عن أنس يتحدث عندما كان صغيراً قال لي رسول الله(صلى الله عليه وسلم){**يا بني اذا قدرت ان تصبح وتمسي،ليس في قلبك غش لأحد فافعل،يابني وذلك من سنتي،ومن أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة**}(الترمذي ٥/٤٦)

طلب مرشدنا الأول محمد(اللهم صلي عليه وسلم) من معلمينا أن نشجع المتعلمين ،حيث يقول{**سيأتيكم أقوام يطلبون العلم فأذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحبا مرحبا بوصية رسول الله (صلى الله عليه وسلم)وأقنوهم**} أبن ماجة/٣٤٣(وأقنوهم أي علموهم)،وأمرنا كذلك بحسن الخلق حيث قال المربي محمد(صلى الله عليه وسلم):-

- **{من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رءوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من أي الحور شاء}**(أبن ماجة/٤١٧٦)٠
- **{السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزء من النبوة}**(الترمذي/١٩٣٣)،السمت الحسن(الطريقة المستحبة)،التؤدة(التأني في جميع الأمور)٠

ومن وسائل ضبط الصف ملاحظة حال المتعلمين وعدم الأثقال عليهم حتى لا يسأموا ولذا عرف عن النبي(صلى الله عليه وسلم){**كان يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا**}(البخاري٦٦)٠

٣-المرحلة الثانوية

تختلف المرحلة الثانوية عن المرحلة الابتدائية في موضوع الإرشاد،حيث الابتدائية مشكلاتها بسيطة يمكن أن تحل من قبل المرشد التربوي او مرشد الصف بوساطة الإقناع المنطقي البسيط والتشجيع والتعزيز، ليتعود على السلوك السوي،اما الثانوية فتكون أعقد لتحول المتعلمين الى مرحلة المراهقة وما تتبعها من مشكلات تحتاج الى ضرورة توجيه مرشد قادر على معاونة المتعلمين في حل مشكلاتهم **ويتمثل هذا الدور في المرحلة المتوسطة:-**

١- تزويد المتعلمين بالمعلومات عن مرحلتهم الجديدة والأنظمة السارية فيها ومساعدتهم لاختيار القنوات التي يسلكونها بعد نهاية المرحلة المتوسطة٠
٢- تكيف البيئة المدرسية، لتلائم احتياجات المتعلمين من وسائل ونشاطات لا صفية ولامنهجية٠
٣- التعرف على المتعلمين الذين يظهر منهم سلوك غير سوي ومعرفة أسباب عدم تكيفهم٠

ويتمثل دور المرشد بالمرحلة الإعدادية :-

١- المساعدة على تكيف المتعلمين على البيئة المدرسية والتغلب على مشكلاتهم المدرسية و الدراسية واكتشاف القدرات العقلية والجسمية٠
٢- مساعدة المتعلمين على فهم أنفسهم وفهم الآخرين٠
٣- تزويد المتعلمين بالمعلومات عن الكليات في مختلف أنواعها (الحياني١٩٨٩،ص١٨١)٠

اقتراحات البحث للمرحلة الثانوية:-

تكتب مخطوطات في المدرسة في بداية العام الدراسي وتوضع في أماكن بارزة تكتب فيها نرحب بالمتعلمين الجدد وأسمعوا ماذا قال عنكم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) **{سيأتيكم أقوام يطلبون العلم فأذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحبا مرحبا بوصية رسول الله (صلى الله عليه وسلم)وأقنوهم} (أبن ماجة/٣٤٣)** وأقنوهم أي علموهم٠

الاجتماع بالطلبة الجدد من قبل مدير المدرسة والمرشد التربوي أو من يحل محله، لتزويد الطلبة بالمعلومات حول نظام المدرسة٠

لقاءات أسبوعية لمدة ساعة تقوم بها الإدارة او أحد ممن تكلفهم بتوعية المتعلمين بما حقق الإسلام لأبنائه من الأمن والطمأنينة للفرد وللمجتمع ،وبث روح المحبة والتآخي بينهم، وتذكيرهم بأقوال الرسول(صلى الله عليه وسلم) وشرحها لهم، التي تركز على السلوك السوي والابتعاد عن السلوك غير السوي وتهتم بالعلم وتشجع المتعلمين :

- **{طلب العلم فريضة على كل مسلم}(ابن ماجه /٢٢٠)**
- **{من سلك طريقاً يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة ،وان الملائكته لتضع أجنحتها لطالب العلم }(احمد/ ٢٠٧٢٣)٠**
- **{اغد عالماً او متعلماً او مستمعاً ولاتكن الرابع فتهلك} الترمذي/٢٥٠٠**
- **{الدنيا ملعونة، ملعون من فيها الا متعلم خير او معلمه} ابن ماجه/٤١٠٢ ٠**
- **{تعلموا العلم،فان تعلمه حسنة،ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد،وطلبه عبادة،وتعليمه صدقة}٠**
- **{آفة العلم النسيان وترك المذاكرة}(الدارمي/٦١٦)٠**
- **{لا يجتمع الإيمان والكفر في قلب امرء ولا يجتمع الصدق والكذب جميعا ولا تجتمع الخيانة والأمانة جميعا}(مسند احمد/٨٢٣٨)٠**
- **{أتدرون ما المسلم؟ قالوا الله ورسوله اعلم قال المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده}(ابن ماجة/٣٦٧١)٠**
- سأل شخص الرسول(صلى الله عليه وسلم) عن عمل ينتفع به **{قال اعزل الأذى عن طريق المسلمين}(ابن ماجة /٣٦٧١)٠**
- **{المؤمن يدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار}**(مسند احمد/٢٣٢١٩)٠
- **{أثقل شيء في الميزان يوم القيامة خلق حسن}** (مسند أحمد/٢٦٢٧٥)٠
- **{إن شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه}** (مسلم/٤٧١٤)٠

أقرت السنة النبوية الشريفة مبدأ الترويح والتنويع،فكان الرسول المرشد (صلى الله عليه وسلم)،يراعي الأوقات في تعليمهم ،و وعظهم ليس في كل الأوقات خشية الملل فينذرهم بالموعظة أياما ويترك أياما ،

فلا بد من تيسير الأمور وتبسيطها وعرضها بأسلوب مبسط دون تشدد أو تكلف،حيث يقول المربي الرسول(صلى الله عليه وسلم):-

- **{حُرم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس}** (مسند أحمد/٣٧٤٢)٠
- التبسم كانت صفة من صفات الرسول(صلى الله عليه وسلم) فعن أبي الدرداء**{ما رأيت أو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث حديثا ألا تبسم}**(مسند أحمد/٢٠٧٤٢)٠

٤-مرحلة التعليم العالي

مسؤولية تدريسي الجامعة رعاية المتعلمين فكريا وتربويا، ليساهموا في بناء المجتمع متخذين من الأسلوب العلمي في التفكير والممارسة أداة لتحقيق الأهداف المطلوبة منهم،وليظهر التدريسي مكانته كمرب ومنشئ للأجيال،وتأخذ المراكز الإرشادية في الجامعات دورها في توافر بيئة نفسية اجتماعية سليمة من خلال جلسات في الإرشاد الجماعي(الحياني١٩٨٩،ص١٨٤)٠

وهل المراكز الإرشادية ان وجدت في الجامعة قد أخذت دورها في الإرشاد؟،من دون شك هناك العديد من التدرسيين يمتلكون الرغبة الفطرية الشديدة في أحداث التغير و أخذ دورهم كمرشدين ومصلحين،وتبين للباحثين هذا الاندفاع من خلال اللقاء مع تدرسيي الجامعة من خلال دورات التأهيل الذي يقيمها مركز طرائق التدريس في جامعة الأنبار،والمطلوب استثمار هذه الجهود الخيرة٠

الخدمات الإرشادية في الجامعة لا توجد إطلاقاً ولا يوجد أصلا مركز في جامعة الأنبار وعليه يقترح الباحثان خطة إرشادية يمكن استثمارها في إرشاد طلبة الجامعة،بواقع خمس جلسات،جلسة واحدة كل أسبوع يشترك فيها تدرسيون من الفروع التربوية ومن علوم القرآن الكريم وعلى شكل مناظرة بعد اخذ الموافقة المبدئية من مسئولي الجامعة وعلى النحو الآتي:-

الجلسة الأولى:- تبصير الطلبة بالواقع الحالي المرير الذي يمر به البلد وما يشهده من فقدان الكثير من القيم السامية ،فقدان الضمير وتدهور الأخلاق وكيف حصل الذي حصل من نهب وسلب والاعتداء على حقوق الإنسان وزهق الأنفس ،ويسمى مثل هؤلاء الحرابة او قطاع الطرق وعرفت :-بخروج طائفة مسلحة من دار الإسلام لأحداث الفوضى،وسفك الدماء وسلب الأموال وهتك الأعراض وخطف الأطفال والسطو على البيوت و البنوك واغتيال الأشخاص بغية اضطراب الأمن(سابق١٩٧٣،ص٤٦٤)٠

وعقوبتهم في القرآن الكريم كبيرة لم يجعلها لجريمة أخرى، حيث يقول تبارك وتعالى**{إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (المائدة:٣٣)**٠ سأل الرسول(صلى الله عليه وسلم) جبريل عليه السلام عن القضاء فيمن حارب فقال(من سرق مالاً و أخاف السبيل فاقطع يده بسرقته ورجله بإخافته،ومن قتل اقتله،ومن قتل و أخاف السبيل واستحل الفرج الحرام فاصلبه)٠وقال الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم):-

- **{من حمل علينا السلاح فليس منا} ،{كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه}٠**
- **{لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق }٠**
- **{لو ان أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لكبهم الله في النار}٠**
- **{من أعان على دم أمري مسلم بشطر كلمة كتب بين عينيه يوم القيامة آيس من رحمة الله}** (سابق١٩٧٣،ص٥٠٩)٠

هل هذا بلد الحضارات والتي ظهرت به اقدم الكتابات التي عرفتها البشرية ألا تحسوا معنا بألم عند عرضت الفضائيات الذين يسرقون أموال الدولة في وضح النهار وأمام الكاميرات وتعلو وجوههم البسمة ولا حياء لمن تنادي،كيف ساد علماؤنا الإجلاء وكانت بغداد أم الدنيا ،تذكروا معنا هذا الحديث لرسول (صلى الله عليه وسلم)**{توشك الأمم أن تداعى عليكم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها،فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ،قال: بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور أعداكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن فقال قائل: وما الوهن يا رسول الله قال حب الدنيا وكراهية الموت } (أبو داود/٣٧٤٥)**٠، ماذا ينقصنا للبدء ولنرفع هذا الوهن وما دوركم يا طلبة الجامعة في التغير ٠٠٠٠ نترك فرصة للنقاش ٠٠ونطلب للجلسة الثانية مقترحاتهم ومشكلاتهم ٠٠٠

الجلسة الثانية:- لقد شخصنا الضياع وما حصل والسؤال كيف سادوا من قبلنا ؟سيكون الجواب باتباع القرآن الكريم وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم)،وهذان المصدران موجودان كما انزل ،بل واصبح من اليسر ان تجد أي آية او حديث بدقائق بعد ما تطورت الحاسبات وحملت على أقراص،والشباب موجود،تبقى إرادتكم أيها الشباب ولنبدء بتطوير أنفسنا وجامعتنا ولنكن من

الذين ذكرهم الله تعالى(**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (آل عمران: ١٠٤)** ،ومن الذين يدعون للصلاح مصداقا لقوله تعالى(**إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)(هود: من الآية٨٨)**

لنكن من صناع المعروف وينهون عن المنكر ،وليكن هذا مشروعنا ولنبادر بالعمل ولنذكركم بعمل بطولي من سلفنا الصالح ،في غزوة القادسية كانت خيول المسلمين تخاف وتفر أمام الأفيال وتحل الهزيمة بالمسلمين،ولكن أحد جنود المسلمين، قام وصنع فيلا من طين وجعل الخيول تألف الفيل ودخلت المعركة ولم تفر الخيول وحل النصر٠

في مشروع لربما شاهده الكثير منكم على شاشات التلفزة اسمه صناع الحياة وكيف عرض نماذج من طلبة الجامعات قاموا بعمل إيجابي تلبية لهذا المشروع ولنذكر بعض منه:-

- مهندس كمبيوتر قام بمشروع لتعلم طلبة الجامعة الكمبيوتر ويساعده مجموعة من الشبان مجانا٠
- قام طلبة جامعة المنصورة في مصر بعرض مسرحي عن الأعمال الإيجابية والنجاح ودعوا للمسرحية ٥٠٠٠ طالب وطالبة٠
- شباب كلية الصيدلة في الإسكندرية قاموا بتغير فراش الجامع في مسجد الكلية على حسابهم الخاص٠
- شباب كلية الهندسة بجامعة الإسكندرية قاموا بتصليح كل ما وجدوه في كليتهم من ابواب ونوافذ واشتروا سلات مهملات للصفوف والممرات٠
- شباب كلية الهندسة بشبرا وجدوا جدران الكلية ليست نظيفة فاستأذنوا العميد وقاموا بدهان جدران الكلية كلها من جديد٠
- شباب من جامعة القاهرة كانوا يقومون بزيارة أسبوعية للمسنين٠
- طلبة كلية الطب بجامعة الفاتح في ليبيا من كثرة أعمالهم الإيجابية خصص لهم عميد الكلية غرفة خاصة لهم اتفقوا مع الإذاعة لمتابعة أعمالهم ونشرها٠
- مهندس متفوق بالرياضيات اخذ يدرس الطلبة مجاناً،ولماذا لا يتبرع واحد منكم متفوق في مادة دراسية بعون اخوته الذين يحتاجون لشرح هذه المادة٠
- شاب عراقي قام بمشروع سماه (زراع الورد) هدفه إسعاد الشعب العراقي الممتحن ومساعدة أبنائه الذين يرغبون في محو أميتهم او تعليم مهارات الكمبيوتر مجاناً٠(المشروع مسحوب من الانترنيت،ص٣١-٣٢)٠

الا نستطيع ان نعمل مثل هذا المشروع ،ونريدكم انتم تطلقون عليه اسماً ونستلهم من هذا الحديث النبوي الشريف أهدافاً لنا حيث يقول (صلى الله عليه وسلم)**{على كل مسلم صدقة قالوا يا رسول الله فأن لم يستطع أو لم يفعل،قال يعمل بيده فيأكل منه ويتصدق، قالوا أفرأيت أن لم يفعل قال يعين ذا الحاجة الملهوف ،قالوا أفرأيت أن لم يفعل، قال يأمر بالخير،قالوا أفرأيت أن لم يفعل،قال يمسك عن الشر فإنها صدقة}(الدارمي/٢٦٢٥)**٠

أي نحن أمام خمسة أهداف يوضحها الحديث الشريف، مطلوب من عندنا على اقل تقدير عمل واحدة منها نريد أجوبتكم في الجلسة الثالثة وهي:-

١- ما هو العمل الذي تستطيع أن تتصدق به٠؟
٢- هل عنت ذا الحاجة في كليتكم أو في منطقتكم؟٠
٣- بماذا أمرت من عائلتك أو منطقتك أو في الجامعة بالخير أو أي مشروع تشعر أنه يخدم الجامعة أو الكلية أو القسم الذي أنت فيه؟٠
٤- هل امتنعت عن الشر مثل التدخين ،و إهمال الدراسة، وغيرها من السلوك غير الصحيح٠

الجلسة الثالثة:-

نستمع من المشاركين في المشروع عن أعمالهم التي طلبت منهم بالجلسة الثانية وناقشها ونطرح مواضيع إذا كانت الإعمال قليلة ،منها ماذا يستطيع كل واحد منا على اقل تقدير ان يعمل لقسمه من ابتكار ما ينهض به ،او حل مشكلة فيه،او أي اقتراح يؤدي الى التطوير، هل هناك متفوقون في درس معين؟ وما الطلبة الذين يشكون من دراسة معينة؟،ونؤكد أن مشروعنا هوالنهضة بجامعتنا واستمع لقول المرشد الأول محمد(صلى الله عليه وسلم):-

{إن هذا الخير خزائن ولتلك الخزائن مفاتيح،فطوبا لعبد جعله الله مفتاحاً للخير مغلقا للشر وويل لعبد جعله الله مفتاحاً للشر مغلقاً للخير}(ابن ماجة/٢٣٤)٠ جعلنا الله كلنا من مفاتيح الخير،ذكروا،وثقفوا الناس ان يكون رزقهم من الحلال،والابتعاد عن أكل الحرام وذكروهم بأقوال الرسول(صلى الله عليه وسلم) :- **{٠٠٠لا يدخل الجنة من نبت لحمه من السحت}** (أحمد/١٤٧٤٦) ،**{إن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة}** (البخاري/٢٨٨٦) ٠

توبة أكل الحرام صعبة جداً من توبة غيرها،فالذنب ما كان بين العبد ورب العالمين يغفره الله بالتوبة والندم، حيث يقول الباري عز وجل(**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ**) (آل عمران:١٣٥)، ولكن اذا كانت المظلمة بين العبد والناس ،كأكل أموالهم بالباطل ،فإن التوبة لا تتم حتى يعيد الحقوق إلى أصحابها ،واذا مات صاحبها يبحث عن ورثته،فكيف إذا سرق من المال العام كم من شخص يبحث عنهم، لكي يسأمحونه؟٠

الجلسة الرابعة : مناقشة وتدوين ما يستجد من عمل المعروف وتقيم النتائج ومناقشة الذين لم يتقدموا بأي عمل خير او النهي عن المنكر،ونذكر بأنهم يصنعون المعروف حيث يقول المصطفى (صلى الله عليه وسلم):-

{ صنائع المعروف تقي مصارع السوء،والصدقة خفياً تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر،وكل معروف صدقة،وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، و أول من يدخل الجنة هم أهل المعروف}(رواه الطبراني والترمذي)

الجلسة الختامية: استدعاء المسؤولين ومنهم رئيس الجامعة وكافة عمدائها قدر الإمكان وتقديم نبذة عن المشروع وأهدافه وما وصلتنا من نتائج مع إعلان أسماء الذين تقدموا بعمل الخير أو النهي عن المنكر أو عمل كليات أو المشكلات التي تواجه طلبة الكلية أو أي قسم أو أي مشروع طالب به الطلبة ورفعه الى المسؤولين، وتعهد بطبع نتائج المشروع وتوزيعه على الطلبة ونترك طبعه وتوزيعه للطلبة ليشعروا انهم من انجز عمل هذا الخير ولتتم المتابعة٠

مرحلة الرجولة واستلام المسؤولية

ان السلوك الإيجابي هو التخلق بأخلاق المسلمين المتعلقة بالقلب واللسان والجوارح، وفي هذه المرحلة يكون الشخص هو مكلفاً بإرشاد من حوله وينبغي أن يربط سلوكه بالعمل حيث إرشد الباري عن القول بدون سلوك فيقول تعالى(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ *كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ**) (**الصف:الآية٢-٣**)٠

وارشد القرآن الكريم وسنته النبوية الى العلاقة الترابطية بين العبادات والسلوك الفعلي، ليستقيم العمل ويتقدم المجتمع حيث يقول تبارك وتعالى:-

- **(وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)(البقرة: من الآية١٧٧)**، توضح الآية الكريمة الترابط بين الصلاة والزكاة وسلوك الوفاء بالعهد والصبر٠
- **(الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)** (الحج:٤١)،توضح الآية الكريمة الترابط بين الصلاة والزكاة وسلوك الآمر بالمعروف والنهي عن المنكر٠
- **(اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ)** (العنكبوت:٤٥) ،وتوضح الآية الكريمة مدى الترابط بين الصلاة وسلوك الانتهاء عن الفحشاء والمنكر٠
- **(الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ)** (البقرة:١٩٧) ،توضح الآية الكريمة الترابط بين الحج والبعد عن سلوك الرفث والفسوق والجدال٠

كذلك أكدت السنة على الترابط بين السلوك والعبادات ونذكر قسماً منها حيث يقول المرشد الأول (صلى الله عليه وسلم):-

- **{من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة بأن يدع طعامه وشرابه}** (الترمذي/٧٠٢)،يوضح الحديث الشريف الترابط بين الصيام وقول الزور٠

- سأل رجل النبي(صلى الله عليه وسلم) أخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال{**تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم**}(مسلم/١٨)،يوضح الحديث الشريف الترابط بين الصلاة والزكاة وسلوك صلة الرحم٠
- {**من حج ولم يرفث ولم يفسق غفر له ما تقدم من ذنبه**}يوضح الحديث الشريف الترابط بين الحج والابتعاد عن السلوك غير السوي (الترمذي/٨٠٨)٠

أشارت السنة النبوية الشريفة ان السلوك غير السوي لا يشير الى ارتباطه بالعبادة بل يعاقب صاحبه ويبعده من الله ويقربه من النار حيث يقول الرسول(صلى الله عليه وسلم):-

- {**من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلن يزداد من الله إلا بعدا**} (الطبراني،مج٩،ص١٠٤)٠
- قيل للنبي(صلى الله عليه وسلم) إن فلانة تقوم الليل، وتصوم النهار،وتفعل وتتصدق،وتؤذي جيرانها بلسانها؟ قال(صلى الله عليه وسلم){**لا خير فيها هي من أهل النار**}(رواه أحمد/٤٤٠)٠
- {**لا يسرق سارق وهو يسرق وهو مؤمن،ولا يزني زان حيث يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الشارب حيث يشرب وهو مؤمن يعني الخمر ،والذي نفس محمد بيده ولا ينهب أحدكم نهبة ذات شرف يرفع أليه المؤمنون أعينهم حين ينهبها وهو مؤمن ،ولا يضل أحدكم حين يضل وهو مؤمن فإياكم إياكم**}٠(مسند أحمد/٧٨٥٥)٠

مرحلة التزود ما قبل الرحيل وترك الدنيا:-

لقد حقق الإسلام للمسلم الشعور بالأمن والطمأنينة بان قضى على اكبر مصدر خوف عند الانسان وهو الموت وما بعده،حيث لا علم مهما بلغ من تطور يستطيع أخباره عما بعد الموت،أخبر الموت ليس هو النهاية إنما هو مرحلة انتقال من حياة دنيوية إلى حياة أبدية والخلود والدنيا دار عمل وسعي ،أن معيار التفضيل فيها يوم القيامة على ما يجمع من حسنات وسيئات حيث يقول تعالى:- (**إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أجرا عظيما**)(**النساء:٤٠**) ،(**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ *وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ**) (**الزلزلة٧-٨**)،فالمسلم الصالح مطمئن على انه عندما يموت سليقي ربه وأن قبره سيكون روضة من رياض الجنة،وأن حسابه سيكون بسيطاً،ليحيى حياة أبدية جزاء بما عمل حيث يقول تعالى(**أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَأُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**) (القصص:٥٤)، (**وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً**) (الإنسان:١٢)،والمؤمن غير الصالح إذا أراد الاطمئنان على نفسه فالطريق أمامه واضح،وتنفرد الشريعة الإسلامية بإمكانية التزود من الحسنات حتى بعد موت الإنسان ،حيث يخبرنا مرشد البشرية (صلى الله عليه وسلم) {**إذا مات الإنسان أنقطع عمله إلا من ثلاثة، إلا من صدقة جارية، أو من علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوا له**} (مسلم٣٠٨٤)٠

ليختار كل منا طريقة إبقاء عداد الحسنات يسجل له، عن طريق تربية أبناءه كما أشار البحث ليرزق بالذرية الصالحة ويدعون له ، أو العلم الذي يخلفه من تعاليم وتصنيفات ،أو صدقة جارية له أي وقف يستفيد منه الناس٠

الاستنتاجات

١- القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تعالج المشكلات المختلفة التي تواجه الفرد في حياته اليومية والاجتماعية ولم تترك أي مجال من مجالات الحياة إلا وعالجته امتدت من مرحلة قبل التكوين الى مرحلة نهاية الإنسان وكيف يستمر عمله الصالح حتى بعد الموت؟٠
٢- أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية متعدد،وان علماء المسلمين أبرزوها وكتب فيها،واخذ الغربيون واقتبسوا منها،واغلب إيجابيات النظريات ،نجد لها جذوراً في الاسلام٠
٣- كل من النظريات الإرشادية لها وجهة نظر عن الإنسان بصورة جزئية،بينما أحكام القرآن الكريم وسنته الشريفة نظرتها كلية٠

التوصيات

١- العودة الى دراسة سيرة المصطفى ،والتعمق في فهم الجوانب المتعلقة بالسلوك والعبادات وتضمينها في كتب الإرشاد ،في المعاهد والكليات المتخصصة في تخريج المعلمين والمدرسين٠
٢- العمل على أيجاد قدوات حقيقية في المدارس والكليات ،ليقوموا بتوضيح تعاليم الإسلام وكيف يرشد كل مرحلة من مراحل التعليم العام والتعليم العالي٠

٣- تعليم اللغة العربية الفصحى،وابراز مكانتها في الدين مع تضمينها فهم القرآن الكريم والسنة النبوية الخاصة بتعديل السلوك بالأخلاق المرغوبة٠
٤- فتح مركز إرشاد في جامعة الأنبار واعطاؤه صلاحيات متابعة مشكلات طلبة الجامعة والمعاهد وأخذ دوره بالارشاد٠
٥- الافادة من المقترح في إرشاد طلبة جامعة الانبار٠
٦- رفد مدارس التعليم العام بمرشدين تربويين لأخذ مكانتهم في التوجيه والارشاد٠

المقترحات

١- أجراء دراسة لتطبيق الخطة المقترحة بالبحث في جامعة الأنبار وتقيم نتائجها٠
٢- أجراء البحث في مشكلات طلبة جامعة الأنبار الإرشادية والطرق المناسبة لحلها٠

المصادر (أولا العربية)

القرآن الكريم٠
١-ابن كثير،عماد الدين أبي الفداء -تفسير القرآن العظيم-دار المعرفة للطباعة ونشر -لبنان ١٩٦٩ ٠
٢-أبو عيطة،سهام درويش،مبادئ الإرشاد النفسي،دار القلم للنشر وتوزيع،الكويت،١٩٨٨ ٠
٣-الأسدي،عبد علي حسين،الفيزياء والقرآن الكريم ،مجلة الفتوى العدد ٢٠٠٢،١١٣
٤-بحري،مني يونس و عايف حبيب - المنهج والكتاب المدرسي-مطبعة جامعة بغداد ١٩٨٥ ٠
٥-تفسير القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،للأمام أبو عبد الله محمد القرطبي،دار الكتب العلمية،بيروت ١٩٨٨ ٠
٦-جاسم،شاكر مبدر،نظم التوجيه المهني والإرشاد التربوي المقارن،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،جامعة بغداد،١٩٩٠
٧-الجنابي،طارق كامل داوود ،توظيف النصوص والآيات القرآنية في التدريس وأثرها في تحصيل الطلبة وميولهم نحو مادة علم الأحياء رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد-التربية(أبن الهيثم)،٢٠٠٣ ٠
٨-الحراحشة،سالم احمد حمود صالح،تقويم الكفاءة المهنية للمرشدين التربويين الأردنيين في المقابلة الإرشادية في ضوء نظريات الإرشاد وبرامج التدريب،أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة بغداد ،كلية التربية،٢٠٠١ ٠
٩-الحياني،عاصم محمود،الإرشاد التربوي والنفسي،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،جامعة الموصل مطابع التعليم العالي ،١٩٨٩ ٠
١٠-الخطيب،جمال ،تعديل السلوك الإنساني،ط٣،المطابع التعاونية ،عمان الاردن ١٩٩٤ ٠
١١-الدسوقي،مجدي محمد،العلاقة بين مستوى النضج الخلقي ومفهوم الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من الجنسين،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة عين شمس،كلية التربية،١٩٩٠ ٠
١٢-زهران،حامد عبدالسلام،علم النفس النمو،ط٤،عالم الكتب،القاهرة،١٩٧٧
١٣---------،التوجيه والإرشاد النفسي،عالم الكتب،ط٢،القاهرة،١٩٨٠
١٤-سنن ابن ماجة،أبي عبدالله محمد -تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- دار الحديث- مطبعة دار أحياء الكتب العربية(بدون سنة طبع)٠
١٥-سنن أبي داود،أبى داود سليمان-تحقيق محمد محي الدين-المكتبة العصرية(بدون سنة طبع)٠
١٦-سنن الدارمي،عبدالله بن عبدالرحمن-دار الكتب العربي ط١-١٩٧٨ ٠
١٧-سنن النسائي،بشرح جلال الدين السيوطي-دار الحديث القاهرة ١٩٧٨ ٠
١٨-سنن الترمذي(الجامع الصحيح)لأبي عيسى محمد-تحقيق وشرح احمد محمد شاكر-دار الكتب العلمية ٠بيروت(بدون سنة طبع)٠
١٩-سليمان،عبد الله محمود،نحو تعريف أجرائي لعلم النفس الإرشادي وتطبيقاته،مجلة شؤون اجتماعية العدد ٦٦ سنة ١٧،الإمارات العربية المتحدة الشارقة٠ ص١٠١-١٢٦ ٠
٢٠-سابق، السيد، فقه السنة،مجلد الثاني،دار الكتب العربي،ط٢،بيروت،١٩٧٣ ٠
٢١-الشناوي،محمد محروس،نظريات الإرشاد والعلاج النفسي،دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة،١٩٩٤
٢٢-الشافعي،ابراهيم محمد،التربية الاسلامية وطرائق تدريسها،مكتبة الفلاح الكويت ،ط٣،١٩٩٣
٢٣-الصمادي،احمد، وعبدالقادر عبدالله الاتجاهات الحديثة في إرشاد نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل،منشورات مركز البحوث والدراسات الأمنية والاجتماعية،لأبى ضبي ١٩٩٤ ٠
٢٤-الصقار،عبدالحميد مجمد سليمان-أصول تدريس الرياضيات المدرسية-مطبعة العاني ط١-بغداد ١٩٨٧
٢٥-صحيح البخاري، لأبى عبدالله محمد إسماعيل- دار أحياء التراث ٠

٢٦ -صحيح مسلم،للأمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري -تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي-دار أحياء الكتاب العربي ط١ ١٩٥٥ ٠
٢٧ -صحيح مسلم بشرح الأمام النووي -دار الكتب العلمية -بيروت(بدون سنة طبع)٠
٢٨ -الطريري،عبد الرحمن بن سليمان ،تعديل السلوك كوسيلة لاصلاح نزلاء السجون،المجلة العربية للدراسات الأمنية،المجلد٣،العدد ٥،الرياض ١٩٨٧ ٠
٢٩ -على راشد،اختيار المعلم وأعداده ودليل التربية العلمية- -دار الفكر العربي ٠ القاهرة-١٩٩٦ ٠
٣٠ -عربيات، احمد عبدالحليم،بناء برنامج إرشادي للتكيف مع الحياة الجامعية في الجامعات الأردنية،أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة المستنصرية ،كلية التربية،٢٠٠١ ٠
٣١ -العبيدي، إسماعيل رديف يوسف،العقيدة الإسلامية بين القرآن الكريم والمنهج العلمي المعاصر ،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم الإسلامية،جامعة بغداد ١٩٩٨ ٠
٣٢ -عبدالعال،حسن عبد ،اثر التربية الاسلامية في الحد من الجريمة،مجلة رسالة الخليج العربي ،العدد ١٤،الرياض ١٩٨٥ ٠

٣٣ -الغزالي،أبي حامد محمد،أحياء علوم الدين ج٢،المكتبة التجارية الكبرى ،دار الحديث ،بدون سنة طبع

٣٤ --------أحياء علوم الدين،المجلد الثالث،ط١،دار الكتب العلمية،لبنان ١٩٨٢ ٠

٣٥ -قطب،سيد- في ظلال القرآن الكريم- دار أحياء التراث العربي ط٧-لبنان ١٩٧١٠

٣٦ -القيسي،عبدالغفور محمد طه،العلم والعلماء في القرآن الكريم،رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ١٩٩٥ ٠

٣٧ -القرطبي،ابوعبدالله محمد بن أحمد -الجامع لأحكام القرآن-دار الكتب العلمية لبنان-ط١-١٩٨٨ ٠

٣٨ -كامل،عبدالعزيز مصطفى،كتاب البيان(٥٨) روح الصيام ومعانيه،عن سلسلة تصدر عن مجلة البيان ،الرياض ،ط١،٢٠٠٤ ٠

٣٩ -الكبيسي،عبدالواحد حميد -الرياضيات وتدريسها في القرآن الكريم مجلة كلية التربية المستنصرية بغداد- العدد٣-٢٠٠٠م ٠

٤٠ ----------أساليب التدريس في السنة النبوية الشريفة،مجلة كلية التربية المستنصرية بغداد- العدد الثالث ٢٠٠١ ٠

٤١ - --------- دراسة مقارنة بين الرياضيات وتدريسها قديما وحديثا،مجلة كلية التربية،جامعة المستنصرية،العدد السادس،٢٠٠٢ ٠

٤٢ ---------- التفكير الناقد بين الرياضيات و القرآن الكريم،جامعة الأنبار مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية،العدد١،شباط ٢٠٠٤ ٠

٤٣ -------- المهارات التدريسية في ظلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة،جامعة الأنبار مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية،العدد٢، آيار ٢٠٠٤ ٠
٢٠٠٢ ٠
٤٤ -محمد ،داود ماهر ،ومجيد مهدي أساسيات في طرائق التدريس العامة -الموصل-جامعة الموصل١٩٩١ ٠

٤٥ -مرعي،توفيق احمد ،ومحمد محمود الحيلة طرائق التدريس العامة،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،ط١ ، عمان الأردن،٢٠٠٢

٤٦ -المعمري،احمد علي، الإرشاد في التوافق الشخصي والاجتماعي للأحداث الجانحين في الجمهورية اليمانية،رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية التربية١٩٩٤ ٠

٤٧ -المدرس،علاء الدين،الاعجاز العلمي في القرآن والسنة،العدد ٨ ،بغداد، مكتبة الرقيم،٢٠٠١ ٠

٤٨ –مرزة،سعد حاتم محمد القرآن الكريم والعلوم الحديثة،بغداد ،مطبعة الحوادث، ١٩٩٣٠

٤٩ – مسند أحمد –أحمد بن حنبل –طبعة المكتب الإسلامي –بدون ستة طبع٠

٥٠ –الهاشمي،عبدالحميد –الرسول العربي المربي –دار الهندسة للنشر والتوزيع ط٢ –الرياض السعودية ١٩٨٥م٠

٥١ –نوح،السيد محمد ،آفات على الطريق،دار الوفاء للطباعة والنشر،ط٣،مصر ١٩٩٧ ٠

المصادر الأجنبية

1- **Claypooge,S.D. Moral Dilemma Disscusions,An effective group intervention for juvenile offenders, Journal for Specialists in Group Work, 2000 ,Vol.25.issue 40,pp1-11 .**
2- **Patterson, C.H.Theories of Counseling,New York,Harper and Row,1986 .**
3- **Good T .L and et al. Effects of teacher Sex, Student and Student Achievement on Class rome interaction. Journal of Educational pychcology 1973 vol. 65.**
4- **Wright , G.J. Relationship between Teachers and Pupil Achievement in three Experimental Elementary Science Lessons, American Educational Research Journal 1970,vol.7**
5- **Shilling,L.e , perspectives on counseling Theories** Prentice.Hall,Inc. New Jersey 1984.